رفع الريب عن حضرة الغيب للإمام عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت: ١١٤٣هـ) – دراسة وتحقيق–

م.د. نور سمير يونس الحيالي

noorsy١٩٨٩@uomosul.edu.iq

الملخص

هذا البحث هو مخطوط منسوب للشيخ عبد الغني النابلسي – رحمه الله– المتوفى سنة (١١٤٣هـ) وهو رسالة أسماها: (رفع الريب عن حضرة الغيب) تناولت الإجابة على سؤال طُرح على الشيخ – رحمه الله – عن الوساوس التي تداهم القلب، وعن الأذكار والورد لسلوك الطريق المستقيم، كما تكلم عن الخواطر التي تعرض على القلب.

وقد اسميتُ البحث: **رفع الريب عن حضرة الغيب للإمام عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت: ١١٤٣هـ) – دراسة وتحقيق–.**

وقسمته إلى قسمين: القسم الأول: القسم الدراسي، والقسم الثاني: النص المحقق. أما القسم الدراسي فقد اشتمل على مبحثين: المبحث الاول: تناول ترجمة عن المؤلف: (اسمه وكنيته ولقبه، ولادته ومسيرته العلمية، شيوخه، تلاميذه، ثناء العلماء عليه، مؤلفاته، وفاته) وأما المبحث الثاني فقد كان وصفا ونماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق. وجاء القسم الثاني ليشتمل على النص المحقق. ثم انهيت البحث بقائمة من ثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الخواطر، عبد الغني النابلسي، الاسماء الإلهية، الوسواس

Summary

This research examines a manuscript attributed to Sheikh Abdul Ghani Al-Nabulsi (may Allah have mercy on him), who passed away in the year ١١٤٣ AH. The manuscript is a treatise titled “Raf‘ al-Rayb ‘an Ḥaḍrat al-Ghayb” (Removing Doubt from the Presence of the Unseen), in which the Sheikh responds to a question about intrusive thoughts that enter the heart, as well as the remembrance (adhkar) and litanies (awrad) that aid in following the straight path. He also discusses the inspirations and thoughts that arise in the heart.

I have titled my research: “Raf‘ al-Rayb ‘an Ḥaḍrat al-Ghayb by Imam Abdul Ghani bin Ismail Al-Nabulsi (d. ١١٤٣ AH) – Study and Verification ”.

The research is divided into two main sections
The Study Section – This includes two chapters

The first chapter provides a biography of the author, covering his name, title, birth, academic journey, teachers, students, scholarly praise, works, and death.

The second chapter describes and presents samples of the manuscript copies used in the verification process.

The Verified Text – This section contains the edited and authenticated version of the manuscript .

The research concludes with a bibliography listing the sources and references used.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإنَّ تحقيق المخطوطات علم وفن، هدفه إحياء الكتب التراثية، وإخراج العلوم من داخلها بعد أن كانت ملقاة على رفوف المكتبات ميتة بلا فائدة، فهو علم جليل وقاعدة علمية للحصول على علوم السابقين المتنوعة، وإحياء للتراث الحضاري والعلمي للأمة الاسلامية.

وهذا ما دفعني إلى تحقيق هذا المخطوط المنسوب للشيخ عبد الغني النابلسي – رحمه الله– فهي رسالة أسماها: (رفع الريب عن حضرة الغيب) تناولت الإجابة على سؤال طُرح على الشيخ – رحمه الله – عن الوساوس التي تداهم القلب، وعن الأذكار والورد لسلوك الطريق المستقيم، كما تكلم عن الخواطر التي تعرض على القلب.

وقد تناول الشيخ – رحمه الله– مسألة الوساوس التي تهجم على القلب بغير اختيار من الإنسان لها، وقد بين الشيخ – رحمه الله– طرقاً للتخلص منها، وذكر أن المرء ليس محاسباً عليها طالما أنها خواطر ووساوس تهجم على النفس البشرية، ولا رغبة للإنسان بها، وهذا الكره والنفور منها يدل على صحة العقيدة الإسلامية لديه.

وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين: القسم الأول: القسم الدراسي، والقسم الثاني: النص المحقق.

أما القسم الدراسي فقد اشتمل على مبحثين: المبحث الاول: تناول ترجمة عن المؤلف: (اسمه وكنيته ولقبه، ولادته ومسيرته العلمية، شيوخه، تلاميذه، ثناء العلماء عليه، مؤلفاته، وفاته)

وأما المبحث الثاني فقد كان وصف ونماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق، فوضعتُ صورة من اللوحة الأولى والأخيرة للنسخة الأصل التي رمزتها بـ (أ) والتي نسخت بتاريخ (١٠٩١هـ) وصورة من اللوحة الأولى والأخيرة من النسخة (ب) والتي نسخت بتاريخ (١١٦٢هـ).

وجاء القسم الثاني ليشتمل على النص المحقق. وقد خرَّجتُ فيه الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية، كما خرَّجتُ الأحاديث النبوية من مضانها، وما ورد من أقوال للعلماء فقد اوعزته إلى مضانه في كتبهم المؤلفة، وترجمتُ لكل الأعلام الواردة في النص، كما ترجمتُ للبلدان الواردة في المخطوط.

ثم انهيت البحث بقائمة من ثبت المصادر والمراجع.

القسم الأول: القسم الدراسي.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف.

أولًا: اسمه وكنيته ولقبه:

هو قطب الزمان وعلم العرفان الشيخ عبد الغني النابلسي بن شيخ الإسلام أبي الفداء إسماعيل ابن العلامة زين الدين عبد الغني بن أبي الفداء إسماعيل بن الفاضل أحمد شهاب الدين الكناني الحموي الأصل المقدسي المعروف بابن النابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري، أستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الولي العارف، ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، الهمام الفريد، العالم العلامة الحجة الفهامة، البحر الكبير، الحبر الشهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقًا وغربًا[١].

ثانيًا: ولادته ومسيرته العلمية:

ولد الشيخ النابلسي في مدينة دمشق في الخامس من ذي الحجة سنة (١٠٥٠هـ–١٦٤١م)؛ أي: في بداية النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، والدته زينب بنت الشيخ محمد الدويكي، وكان والده قد سافر إلى مقر الخلافة العثمانية في الأناضول، وأمه حامل به في دمشق، فبشرها رجل صالح أنّ حملها ولد، وقال لها: سمّيه عبد الغني، فإنَّه منصور، وكان والده قد شغله بقراءة القرآن الكريم، ثم بطلب العلم وحضور مجالسه.

توفي والده في سنة (١٠٦٢هـ) فلم يغير اليتم من طلبه للعلم، واهتمت به والدته التي توفيت سنة (١١٠٤هـ) وكانت شديدة الحنو عليه، وتابع النابلسي التحصيل بعد وفاتها، وظهرت عليه معالم النبوغ والتفوق منذ طفولته، فقد رثى أباه وهو في الثانية عشرة من عمره، وابتدأ التدريس في الجامع الأموي وهو في العشرين من عمره، فدرس الجامع الصغير، والأربعين النووية، والأذكار للنووي، وكلُّها في الحديث كما نرى، وشرع في إلقاء الدروس في الجامع الأموي وغيره من مساجد دمشق[٢].

ثالثًا: شيوخه:

للشيخ عبد الغني النابلسي شيوخ كُثر، سأذكر جزءًا منهم خشية الإطالة:

١– والده الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن أحمد بن إبراهيم النابلسي (ت: ١٠٦٢هـ).

---

(١) ينظر: الورد الأنسي والوارد القدسي، الشيخ كمال الدين محمد بن محمد شريف الغزي العامري (ت:١٢١٤هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ص٤٣.

(٢) ينظر: الورد الأنسي والوارد القدسي، ص١٠.

٢- محمد بن محمد بن أحمد الغزي القرشي الدمشقي أبو المكارم نجم الدين (ت:١٠٦١هـ)[١].
٣- الشيخ إبراهيم بن منصور الفتَّال المتوفى سنة (١٠٩٨هـ).
٤- الشيخ المحدث محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (ت ١١٢٦هـ).
٥- الشيخ السيد عبد الرزاق الحموي الكيلاني[٢].

رابعًا: تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ عبد الغني تلاميذ كُثر لا يحصيهم العدد، فقد أمد الله في عمره فمرَّت عليه أجيال من طلبة العلم، إلى جانب رحلاته في البلاد والتقائه بعددٍ كبير من أهل العلم وطلبته، وسأذكر هنا بعضًا من تلامذته:

١- محمد أمين المحبّي بن فضل الله بن محبّ الله بن محمد محبّ الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي الحموي الحنفي (ت:١١١١هـ).
٢- أسعد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الحنفي الدمشقي (ت:١١١٨هـ).
٣- أحمد بن محمد السلامي الشهير بابن أغري يبوزي الدمشقي (ت:١١٢٦هـ)[٣].
٤- أسعد بن عابدين الشهير بابن كُولُه الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الدين (ت:١١٩٤هـ).
٥- أحمد بن محمد الشافعي الباقاني النابلسي (ت:١١٩٥هـ)[٤].

خامسًا: ثناء العلماء عليه:

قال صاحب سلك الدرر: " كان عالمًا، مالكًا أزمة البراعة واليراعة، فقيها، متبحرًا، يدري الفقه ويقرّره، والتفسير ويحرّره، غواصًا على المسائل خبيراً بكيفية الاستدلال والدلائل، ذا طبع منقاد، وبديهة مطواعة، كما قيل:

إِذَا أَخَذَ القِرْطَاسَ خِلْتْ يَمِيْنَهُ تُفَتَّحُ نُوراً أَوْ تُنَظَّمُ جَوْهَراً

مصون اللسان عن اللغو والشتم، لا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يحقد على أحد، يحبُّ الصالحين والفقراء وطلبة العلم ويكرمهم ويجلُّهم، ويبذل جاهه بالشفاعات الحسنة لولاة الأمور فتقبل ولا تردُّ، مُعرِضًا عن النظر إلى الشهوات، لا لذة له إلا في نشر العلم وكتابته، رحيب الصدر، كثير السخاء، وله كرامات لا تحصى، وكان لا يحبُّ أن تظهر عليه، ولا أن تُحكى عنه، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه، ورأى في أواخر عمره من العزّ والجاه ورفعة القدر ما لا يوصف، ومتعه الله بقوته وعقله، فكان يصلي النافلة من قيام، ويصلي التراويح في داره إماما

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الدمشقي (ت: ١١١١هـ) دار صادر- بيروت، د.ط (د.ت) ٣/ ٣٨٦.

(٢) ينظر: معجم أعلام شعراء المدح النبوي، محمد أحمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال، ط١ (د.ت) ١/ ٢٣٤.

(٣) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني (ت:١٢٠٦هـ) دار البشائر الإسلامية- دار ابن حزم، ط٣ (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ١/ ١٨٤.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ١/ ١٩١، ٢٢٧.

بالناس إلى أن مات، ويقرأ الخط الدقيق، ويكتب في تصانيفه كشرح البيضاوي وغيره بعد أن جاوز التسعين، وكنت عزمت على أن أشنف الأسماع بشيء من شعره ونشره، ثم رأيت أنَّ الله سبحانه وتعالى قد نشرهما في البلاد، فشعره ينشد في المحافل، ويحفظه الناس، وسار مسير الشمس في كل بلدة، وتطرزت به المجاميع من الآداب، فاقتصرت من بحر ترجمته على هذه القطرة، ومن كنز مآثره ومناقبه على هذه الشذرة، وقد أخذ عنه الوالد وأجازه حين ختم عليه الجدّ الفتوحات المكية، ودعا له وشملته بركاته" [١].

سادسًا: مؤلفاته:

تَجاوَزت مؤلفاته ثلاثمائة مؤلف مُوزَّع بين: الشِّعر وأدب الرحلات والفقه والتصوُّف والحديث والتفسير؛ ومن أبرزها:

١– رفع الريب عن حضرة الغيب. رسالة في التصوف، وهي موضوع دراستنا.
٢– إيضاح المقصود من وَحْدة الوجود. مطبوع في دار
٣– الوجود الحق والخطاب الصدق.
٤– تنبيه الأفهام على معاني عمدة الحكام.
٥– أسرار الشريعة.
٦– الأنوار الإلهية شرح العقيدة السنوسية.
٧– الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية للشيخ زين الدين الرومي البركلي.
٨– انوار السلوك في أسرار الملوك[٢].

سابعًا: وفاته:

توفَّي الشيخ عبد الغني النابلسي – رحمه الله– في مدينة دمشق، السورية بعد مرض لم يمهله طويلا في الرابع والعشرين من شعبان من عام (١١٤٣هـ–١٧٣١م) عن عمر (٩٣) سنة[٣].

وقد صنف ابن سبطه العالم كمال الدين محمد الغزي العامري في ترجمته كتابًا مستقلا سمَّاه: (الورد القدسي والوارد الأنسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي) فمن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه به، فإنَّه جامع للعجب العجاب من ترجمته رحمه الله تعالى.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣/ ٣٠.

(٢) ينظر: سلك الدرر، ٣/ ٣١؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:١٣٣٩هـ) وكالة المعارف– إسطنبول، د.ط (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ١/ ٥٩١؛ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين، ط١٥ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ٤/ ٣٢.

(٣) ينظر: الورد القدسي والوارد الأنسي، ص٢٣.

المبحث الثاني: وصف ونماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق.

المطلب الأول: وصف النسخ المعتمدة.

اعتمدتُ في تحقيق هذا المخطوط على نسختين:

أولًا: النسخة الأولى: ورمزها (أ) وهي النسخة الأصل:

ومعلوماتها كما يأتي:

المخطوط عبارة عن رسائل عدة للشيخ عبد الغني النابلسي – رحمه الله تعالى– تبلغ تسعاً وعشرين رسالة في علم الفقه والعقيدة والأخلاق والتصوف، ولها أسماء في واجهة المخطوط، وأنا اخترتُ منها رسالة في علم التصوف، مكتوب على واجهة لوحات المخطوط (رفع الريب عن حضرة الغيب) وهي كما مذكور في المخطوط، جواب لسؤال من أحد الأشخاص، يسأل فيه الشيخ النابلسي – رحمه الله– عن الخواطر التي تداهم القلب، وأيضاً ما يناسب الأسماء الالهية وما يصلح ورداً في سلوك سبيل الطريقة المرضية، إذ يقول الشيخ في اللوحة الأولى: " فدونك رسالة تفيد المقصود إن شاء الله تعالى بادنى عبارة، وتوصل من عمل بمقتضاها إلى غاية المنى بأقصر اشارة، وسميتها: رفع الريب عن حضرة الغيب، والله ولي التوفيق ".

عدد لوحات المخطوط: (١١) ونص لوحة، وعدد الأسطر في اللوحة الواحدة: (٢١) سطراً، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١٠) كلمة تقريباً.

كتبت هذه النسخة في حياة المؤلف سنة (١٠٩١هـ) على يد تلميذه، وكان عمر الشيخ – رحمه الله– (٤١) عاماً، بدليل قول المصنف: " نفعنا الله به" ولم يقل بعلمه.

ومكتوب في نهاية المخطوط: " قال المصنف نفعنا الله به: فرغت منه يوم الجمعة الثاني والعشرين من محرم سنة احدى وتسعين والف ".

ثانيًا: النسخة الثانية: ورمزها (ب):

ومعلوماتها كما يأتي:

مكتوب على واجهة المخطوط: (رسائل التحقيق ورسائل التوفيق، تأليف العارف بالله تعالى والدال عليه سيدي واستاذي عبد الغني ﷺ)

وهي كما ذكرتُ: عبارة عن رسائل عدة للشيخ عبد الغني النابلسي – رحمه الله تعالى– وقد ذُكر اسم الرسالة في اللوحة الأولى قبل ذكر البسملة: (رفع الريب عن حضرة الغيب) ومذكور اسمها أيضاً في ثنايا كلام الشيخ – رحمه الله– في اللوحة الأولى.

عدد لوحات المخطوط: (١٠) لوحات، وعدد الأسطر في اللوحة الواحدة: (٢٥) سطراً، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١١) كلمة تقريباً.

كتبت هذه النسخة سنة (١١٦٢هـ) على يد الحاج عمر بن عبد الله، فهي نسخة متأخرة على النسخة الأصل.

مكتوب في نهاية المخطوط: " وكان الفراغ من كتابة هذا النسخة المباركة، بعد الظهر نهار الاحد من محرم الحرام، افتتاح عام اثنين وستين ومائة والف، على يد الحاج عمر ابن عبد الله ".

المطلب الثاني: نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق

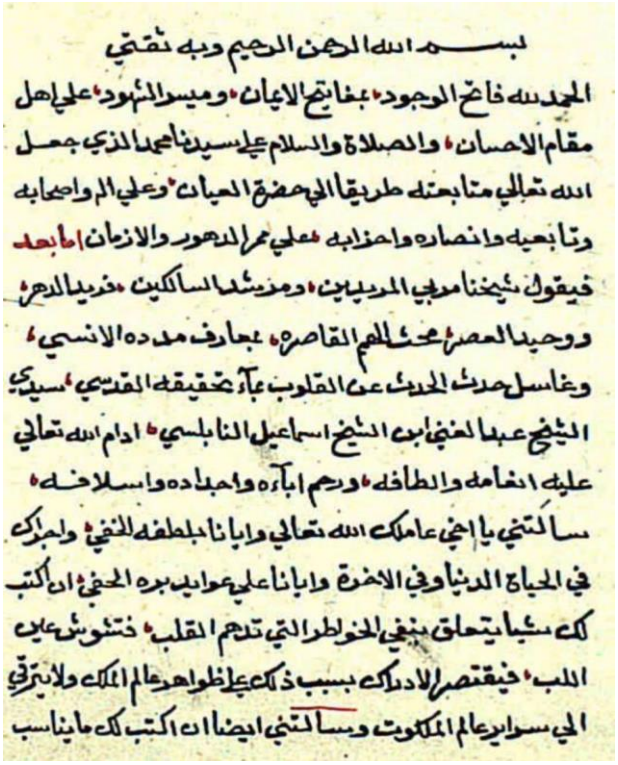

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

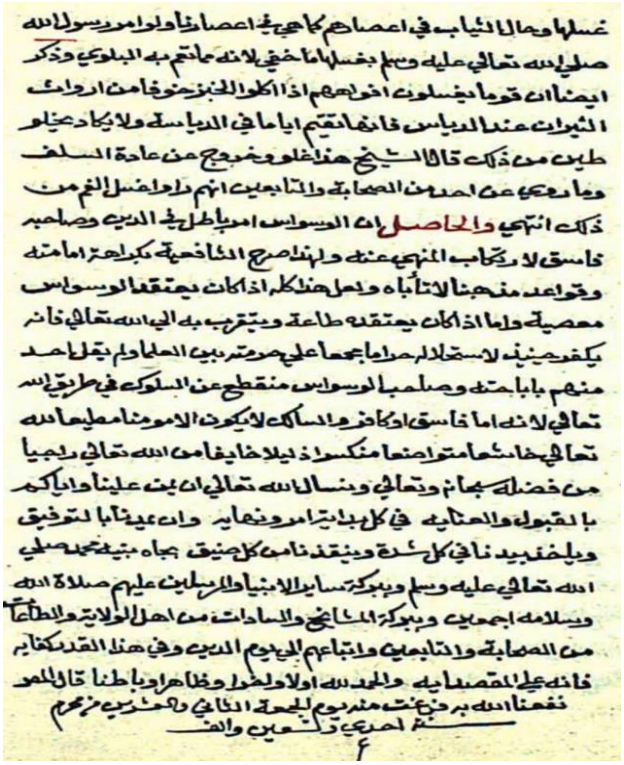

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

اللوحة الأولى من النسخة (ب)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

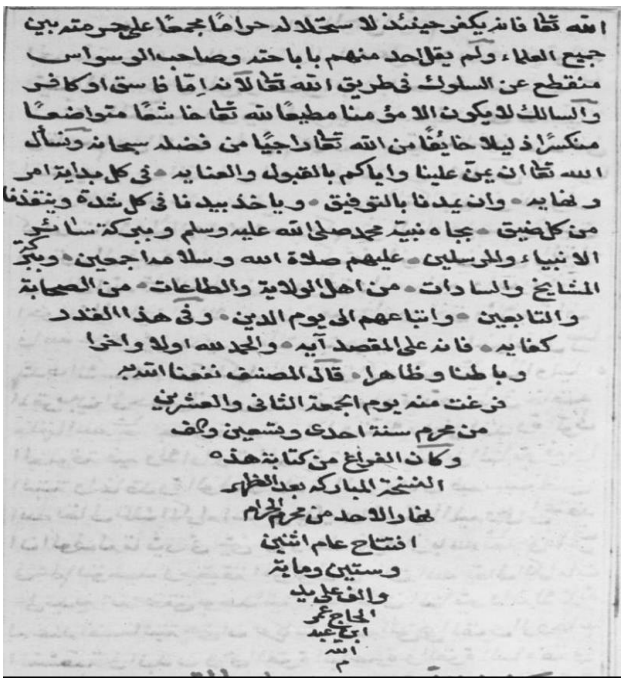

القسم الثاني: النص المحقق.

[١/أ] بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي[١].

الحمد لله فاتح الوجود، بمفاتيح الإيمان، وميسّر الشهود، على أهل مقام الإحسان، والصلاة والسلام على سيّدنا محمَّد، الذي جعل الله تعالى متابعته طريقًا إلى حضرة العيان، وعلى آله واصحابه، وتابعيه وانصاره واحزابه، على ممر الدهور والازمان.

أمَّا بعد: فيقول شيخنا مربي المريدين، ومرشد السالكين، فريد الدهر، ووحيد العصر، محثّ الهمم القاصرة، بمعارف مدده الانسي، وغاسل حدث الحدث، عن القلوب بماء تحقيقه القدسي، سيّدي الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسماعيل النابلسي، ادام الله تعالى عليه انعامه والطافه، ورحم اباه واجداده واسلافه، سألتني يا اخي عاملك الله تعالى وإيَّانا بلطفه الخفي، واجراك في الحياة الدنيا وفي الاخرة وإيَّانا على عوائد برّه الحفي، أن اكتب لك شيئًا يتعلق بنفي الخواطر التي تدهم القلب، فتشوش عين اللّب، فيقتصر الادراك بسبب ذلك على ظواهر عالم الملك، ولا يترقى الى سرائر عالم الملكوت، وسألتني أيضًا أن اكتب لك ما يناسب من الاسماء الالهية، وما يصلح وردًا في سلوك سبيل الطريقة المرضية، وانا الآن أريد أن اجيبك إلى ما سألتني بطريق الاختصار، دون التطويل والاكثار، واكتب لك في هذه الصحيفة، ما يليق ذكره من البواعث والجواذب، الى حضرت[٢] الاسرار، وتجليات الانوار، فدونك رسالة تفيد المقصود إن شاء الله تعالى بأدنى عبارة، وتوصل من عمل بمقتضاها إلى غاية المنى بأقصر إشارة[٣]، سميتها رفع الريب عن حضرة الغيب، والله ولي التوفيق، وبيده ازمة التحقيق.

اعلم يا أخي إنَّ التوفيق الذي ذكره علماء العقائد وغيرهم أمره عظيم، وشأنه جسيم، وهو لا يحصل للمكلف بالتحصيل، وليس له سبب إلَّا التضرُّع إلى الله تعالى بكل كثير من الهمة وقليل، ومن أسبابه: حسن النية، وخلوص الطوية، وسلامة الصدر من الحسد للأقران، والضغائن لأبناء الزمان، وترك المجادلة راسًا مع الاخوان، وأن يبات الإنسان ويصبح وما في قلبه سوء لإنسان، كما

---

(١) (وبه ثقتي) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): (حضراة) والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٣) في (ب): (عبارة) والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

نُقل عن شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني ﷺ[١] أنَّه قال: " ما وصلت إلى الله تعالى بقيام ليل، ولا صيام نهار، ولا دراسة علم، ولكن وصلت إلى الله: بالكرم، والتواضع، وسلامة الصدر "[٢].

وفي شرح الوصية اليوسفية[٣]، للشيخ محي الدين ابن العربي قدَّس الله سرّه[٤]: " ولله رجال ونساء، جبلهم الله على الخير المحض، فلا يرون احدًا إلَّا ويحسنون الظن به، بل ما يخطر لهم فيه خاطر ردي، وهذه قلوب قد خبأها الله تعالى للخير [٢/ أ] المحض فهم ينتفعون بكل احد، فمن رأى [٥]، ذلك من نفسه فليشكر الله تعالى على ما منحه"[٦] انتهى.

وهذا لا ينافيه ما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: ((احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسَ بسُوءِ الظَّنِّ))[٧]. أخرجه السيوطي[٨]، في الجامع الصغير[١]، عن انس ﷺ[٢]؛

---

(١) هو: أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الكيلاني، مؤسس الطريقة القادرية، ولد في جيلان وانتقل إلى بغداد شابًا سنة (٤٨٨هـ) من كبار الزهاد والمتصوفين، من مؤلفاته: (الغنية لطالب طريق الحق) و (الفتح الرباني) توفي سنة (٥٦١هـ). ينظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (ت:٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط١ (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) ٢/ ٣٧٣-٣٧٤؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري (ت: ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير– بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ٦/ ٣٣٠-٣٣١.

(٢) عنوان التوفيق في آداب الطريق، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين السكندري (ت: ٧٠٩هـ) جمعه: عماد الدين عيسى، دار الغزالي– سوريا، ط١ (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م) ص٤٢.

(٣) هي مخطوط للشيخ محيي الدين ابن العربي (ت: ٦٣٨هـ) لم يتم تحقيقه لحد الآن، جاء في معجم التاريخ: (شرح الوصايا اليوسفية لابن عربي، الظاهريّة عام رقم ١٥٣٥ ورقة ١٥٠، ١١٤١ هـ؛ دار الكتب المصريّة ن ع ١٨٦٣٣). معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة– تركيا، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) ٤/ ٢٩٢٧؛ وجاء في خزانة التراث: عنوان المخطوط: شرح الوصايا اليوسفية، محمد بن علي بن محمد ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ) الفن: تصوف، اسم المكتبة: مكتبة الظاهرية، سوريا– دمشق، الرقم التسلسلي:٩٠٨٤٦، رقم الحفظ: ١٥٣٥ تصوف ٣٦٠. ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، المؤلف: قام بإصداره مركز الملك فيصل، ٨٩/ ٥٩٥.

(٤) هو: أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد محيي الدين الأندلسي المعروف بابن عربي، والملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف، وهو من أئمة المتكلمين في كل علم، برع في علم التصوف، وله تصنيفات في التصوف وغيره، من مؤلفاته: (الفتوحات المكية) و (شجون المسجون) توفي سنة (٦٣٨هـ). ينظر: فوات الوفيات، ٣/ ٤٣٥- ٤٣٦.

(٥) في (ب): (وجد).

(٦) لم أجد المخطوط، ولم أجد هذا النص في أي كتاب آخر.

(٧) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) دار الكتب العلمية/ العلمية/ بيروت، ط٢ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). رقم الحديث (٢٣١) والحديث ضعيف كما اشار السيوطي في نهاية الحديث، ١/٢٠.

(٨) هو: أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين الخضيري، عالم وإمام مؤرخ، فقيه، حافظ، محدِّث، من مؤلفاته: (الاتقان في علوم القرآن) و (الدر المنثور في التفسير) توفي سنة: (٩١١هـ). ينظر: شذرات الذهب، ١٠/٧٤.

لأنَّه محمول على أنَّ[٣]، من أراد المعاملة مع الناس فيعاملهم معاملة الذي يسيئ الظن بهم، من غير أن يسيئ الظن بهم، ولهذا قالوا[٤]، احترسوا، اي: احتفظوا، ولم يقل اسيئوا الظنّ.

ويساعده الحديث الاخر الذي رواه السيوطي أيضًا عن أبي هريرة ﷺ[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: ((حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَة))[٦]، انتهى.

وسلامة الصدر التي هي من اسباب التوفيق، عطية من الله تعالى، ولهذا قال الشيخ أبو بكر الشبلي ﷺ[٧]، من النظم:

أيّها المعرض عنّا أنّ اعراضك منّا
لو اردناك لما كنت حقيقا لم تردنا[٨].

فاذا وجدت سلامة الصدر اوجبت طاهرة القلب من انجاس الاخلاق الردية، فكانت داعية الجذب الى الحضرة الالهية، فاذا وجد معها السلوك بالمتابعة على الاحكام الشريعة، والتأدب بالآداب النبوية المحمدية، والصبر على المصائب والمحن النبوية، وصل العبد بذلك الى شهود الحضرة الربانية، فان الوصول بغير جذب وسلوك لا يكون اصلًا، فالسلوك تعريض المكلف نفسه الى

---

(١) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، كتاب ألّفه جلال الدين السيوطي، يحتوي على مجموعة أحاديث مقتضبة من كتابه (جمع الجوامع) رتبه على حروف المعجم، وقد احتوى على (١٠٠٣١) حديثًا. ينظر: الجامع الصغير، ١/ ٥.

(٢) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي، خدم النبي ﷺ، وكان أحد المكثرين من الرواية عنه ﷺ، آخر من توفي بالبصرة من الصحابة، اختلفت الروايات في سنة وفاته، فقيل (٩٠هـ) وقيل (٩١هـ) وقيل (٩٢هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت:٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل/ بيروت، ط١ (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ١/ ١١٠.

(٣) (أنَّ) سقطت من (ب).

(٤) في (ب): (قال).

(٥) هو: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحأبي، أسلم سنة (٧هـ) ولزم صحبة النبي ﷺ، حتى كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، توفي سنة (٥٩هـ). ينظر: الاستيعاب، ٤/ ١٧٦٨، ١٧٧٠، ١٧٧٢.

(٦) الجامع الصغير، رقم الحديث (٣٧٢٢)، وذكر السيوطي أنَّ الحديث صحيح كما اشار في نهاية الحديث، ١/ ٢٢٦.

(٧) هو: أبو بكر دلف بن جعفر بن يونس الشبلي، الشيخ الصالح الصوفي صاحب الأحوال، خراساني الأصل بغدادي المولد والمنشأ، كان جليل القدر مالكي المذهب، وله ديوان جمعه الدكتور كامل مصطفى الشيبي (ديوان أبي بكر الشبلي) توفي سنة (٣٤٣هـ). ينظر: صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي (ت:٥٩٧هـ) تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث-القاهرة، د.ط (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ١/ ٥٤٠؛ وفيات الأعيان، ٢/٢٧٣.

(٨) لم أجد هذا النظم في ديوان أبو بكر الشبلي، ولا في كتب اللغة، وانما وجدته من غير تنسيب لقائله في كتاب: الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح، أبو الخير محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ص٦٣.

حضرة ربه، مثل عرض المتاع على البيع، والجذب تناول الحق سبحانه نفس عبده؛ لأنَّه قبله نظير اخذ المشتري الذي اشتراه لقبوله ورضاه به، وما لم يعرض البائع المتاع للبيع[١]، لا يقبله المشتري كما قال تعالى: ﴿ ثم جح جم حج حم خجً[٢] الآية، وقال تعالى: ﴿ كخ كل كم لج لحً [٣]، والنفوس لولا أنها داخلة تحت رق الاغيار مملوكة بزخارف الاكوان، ما صحّ بيعها ولا عرضت[٤]، على البيع، ولا اشتراها الحق تعالى، فاذا قبلها الحق تعالى اعتقها، فلا يبقى شيء من الاشياء يسترقّها في الدنيا ولا في الاخرة، وهي النفس المطمئنة كما قال تعالى: ﴿ ىٰ ٌّ ٍّ ُّ ٱّ ثرً[٥] الآية. الآية.

واعلم بأنَّ الجذب وحده من غير سلوك الطريق المستقيم، بامتثال أوامر الحق تعالى والاجتناب عن نواهيه، لا نتيجة له اصلًا، غير الدخول في حيز البله والمجانين فغايته[٦]، السلامة من مواطن المهلكات؛ لسقوط التكليف، على ما بيّناه في كتابنا المطالب الوفية[٧]، وكذلك السلوك بامتثال الاوامر واجتناب النواهي من غير جذب الهي أيضًا، لا نتيجة له غير الدخول في حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر، القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة، فيراه الناس فيحمدونهم على ذلك، ويرفعون اقدراهم عندهم، ويكونون في باطن الامر على رياء وعجب وكبر وحقد وحسد وغرور وغفلة وغير ذلك من امراض القلوب، واما السلوك اولًا ثم الجذب ثانيًا أو الجذب اولًا ثم السلوك ثانيًا، فهذان الرجلان هما اهل الله تعالى وخاصته، فالسالك المجذوب عالم عامل عمل بعلمه فورّثه الله تعالى علم ما لم يعلم، وكان فضل الله عليه عظيمًا [٣/ أ] والمجذوب السالك عامل عالم اخلص لله تعالى اربعين صباحًا، فتفجرّت ينأبيع الحكمة من قلبه على لسانه، كما قال تعالى:﴿ كخ كل كم لج لحً[٨].

---

(١) في (ب): (المبيع)، والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٢) سورة التوبة، من الآية: ١١١.

(٣) سورة التوبة، من الآية: ١١١.

(٤) في (ب): (عرض)، والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٥) سورة الفجر، الآيتان: ٢٧ – ٢٨.

(٦) في (ب): (فغاية)، والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٧) المطالب الوفية شرح الفرائد السنية، هو مخطوط لعبد الغني النابلسي في علم التوحيد، لم يتم تحقيقه لحد الآن. الآن. جاء في خزانة التراث: المطالب الوفية شرح الفرائد السنية، عبد الغني النابلسي (ت: ١١٤٣هـ)، مخطوط في علم العقائد، الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية– المملكة العربية السعودية– الرياض، الرقم التسلسلي:٢٣٠٠٣، رقم الحفظ: ٢١١٧– فك. وتوجد أيضًا في: مكتبة الاوقاف بحلب– سوريا، الرقم التسلسلي:٥٠٨٨١، رقم الحفظ: (٤) ١٢٢٤/٣١٧٨، ١٢٢٥/٣١٧٩، ١٤٣٥/٣٢٥٥. ينظر: خزانة التراث، ٢٤/ ٦٨٧، ٥١/ ٨٢٧.

(٨) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٢.

واعلم بأنَّ الشريعة المحمّدية إنَّ تأمّل جميع الاحكام المشروعة فيها، على الوجه المشروع بدون البدعة[١]، داعية الى تحصيل الجذب الالهي، وأَمّا العمل بها على طريقة البدعة، فهي مبعدة عن الجذب، طاردة عنه، ولهذا قبحت البدعة وزاد قبحها على فعل المعصية، وحيث انتهى الكلام الى هذا المقدار، فلنمسك عنان القلم، ولنشرع في المقصود، من بيان الخواطر.

فنقول: الخواطر جمع خاطر، والخواطر تعرض على القلب وتنجلي بسرعة، فهي مما يخص القلب، وممّا هو خارج عن قدرة الإنسان، فالخاطر هو: ما لا يثبت إلَّا أن يربطه الإنسان، فمن الخواطر ما يعرض من جهة المزاج، ميلًا الى ما يوافق، فهذا اذا تمكن سمِّي شهوة، وضده نفرة، ومنها ما يعرض لنيل رتبة، فاذا تمكن سمِّي همَّة، ومنه ما يعرض باعثًا على الفعل، فاذا تمكن سمِّي مشيئة، ومنه ما يعرض باستعجال اللقاء، فاذا تمكن سمِّي شوقًا، ومنه ما يعرض بتثبّت حكم أو شيء على ما هو عليه، فاذا تمكن سمي علمًا، وان كان مترددًا سمِّي شكًا، فان عرض بذكر ما لا حقيقة له على سبيل الثبات، سمِّي جهلًا، ولجميع الاخلاق والخصال خواطر، متى تمكنت سميت بأسماء تخصها.

واعلم أنَّ منزلته منزلة سماع صوت يقرع سمعك ويمرُّ، وتمرُّ عنه، فكما لا يلزمك سماع ما يكون من كذب أو محال إثمًا، ولا يلحقك بذلك لومًا، ولو كان ذلك بالعكس، فإنَّه لا يفيدك، بمجرد سماعك إياه أجرًا اذا لم تقصد لشيء من ذلك، فكذلك الخواطر اذا لم تتبعها بالك، ولم تعد راتبة لا يعقبها شيء، وإنَّما يجتهد الصِّديقون فيما يُقَوِي فيهم[٢]، خواطر الخير، ويقطع عنهم خواطر خواطر الشر؛ لأنَّها ازمة القلوب، وفواتح الاعمال، كذا نقل هذا الكلام قدوتنا الى الله تعالى، الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي ﷺ في كتابه شجون المسجون[٣]، ثم قال بعد ذلك: " وانت اذا اعتمدت على ما أوصيتك به من مراقبة الخواطر، علمت من هناك جميع ما تحتاج اليه، واستغنيت عن هذا الكتاب وعن مثله من كلِّ وصية وعلاج، ومن جرَّب رأى وصدَّق، ومن عزَّ عليه هذا الامر فعليه بالذكر"[٤]. انتهى كلامه.

---

(١) " البدعة: هي الفعلة المخالفة للسُّنة؛ سُمِّيَت: البدعة، لأن قائلها ابتدعها من غير مقال إمام. وهي أمر محدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي". التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) ص٤٣.

(٢) في (ب): (فيه)، والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٣) هو: كتاب للإمام العارف محمد بن العربي المرسي (ت: ٦٣٨هـ) أسماه: شجون المسجون وفنون المفتون، اشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب: الأول في العمل، والثاني في العامل، والثالث في المعمول له. وقد جمع في الكتاب بين القصة والوعظ والنصيحة، وقد اعط للشعر حظًا وافرًا فيه، وكتابه يصلح لأن يصنف في العقائد أو التوحيد أو المنطق أو الفلسفة.

(٤) شجون المسجون وفنون المفتون، أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد محيي الدين الأندلسي المعروف بابن عربي (ت: ٦٣٨هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية/ بيروت، د.ط (د.ت) ص٥٤.

ومراده بمراقبة الخاطر أن يتقيد الإنسان دائمًا في غالب اوقاته بالنظر فيما يخطر له، ويقيم الميزان الشرعي على ذلك فيقبل[١]، خاطر الخير ويرد خاطر الشر، ويستغفر من خاطر المعصية، واذا خطر له خاطر في سؤال من غير الله ردَّه، كما قال شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني ﷺ في كتابه: النور الهادي والمنهل الصادي[٢]: " اذا انقطعتم عن الخلق الى الحق عز وجل فلا تسألوهم بقلوبكم فان السؤال بالقلب كالسؤال باللسان"[٣]. انتهى.

ومن لم يقدر على هذه الطريقة الشريفة، فليُقبِل على الذكر بالقلب واللسان، فان الذكر يكشف للذاكر عن المذكور، إن اخلص فيه وداوم عليه ولاحظ معناه، وليختر من الذكر ما يجد له في قلبه قوة تأثير، وتخشع له جوارحه، وتقع الهيبة بسببه في القلب من اسماء الله المفردة والمركبة، نحو: الله واللطيف [٤/ أ] والعليم ومالك الملك وذو الجلال والاكرام، وليعظم بقلبه ويكبر عند نفسه في وقت كذكر[٤]، جميع ما عظمه الله تعالى وامر بتعظيمه، كالصلاة والمساجد والمصاحف والعلماء والصلحاء والعلم والدين وذكر الله تعالى وتوحيده ونحو ذلك، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[٥].

وتقوى القلوب هي المعتبرة شرعًا كما قال ﷺ: ((التَّقْوَى هَا هُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ))[٦].

وليحترز من الخاطر الردي اذا القاه الشيطان في قلبه، بإهانة شيء من شعائر الله تعالى التي تشعر به سبحانه، أو بإهانة شيء مطلقًا، فإنَّ تعظيم الاشياء كلها من جهة كونها صادرة عن الحق تعالى امر متعين على جميع المكلفين، وإن كانت الاشياء من جهتها في نفسها منقسمة الى ما يعظم ومالا يعظم بحسب الميزان الشرعي، وليحافظ على طرد الوساوس الشيطانية من القلب مهما امكن، ولا يترك من جهده شيئًا، وليعلم أنَّ الشيطان لا تأثير له في وسواس ولا غيره، وإنَّما الله تعالى يظل من يشاء ويهدي من يشاء، كما ذكر شيخنا الشيخ[٧]، عبد القادر الكيلاني ﷺ في كتابه

---

(١) في (ب): (فليقبل)، والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٢) لم أجد هذا الكتاب لا في المطبوع ولا في المخطوط.

(٣) وجدتُ هذا الكلام في كتاب: فتوح الغيب، قال الشيخ الكيلاني في المقالة الخامسة عشر في الخوف والرجاء: (إذا انقطعتم من الخلق إلى الحق، فلا تسألوا الناس شيئاً بألسنتكم، فإذا تركتم ذلك فلا تسألوهم بقلوبكم، فإنَّ السؤال بالقلب كالسؤال باللسان). فتوح الغيب، أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني (ت:٥٦١هـ) تحقيق: عبد العليم الدرويش، دار الهادي، ط١ (١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م) ص١١٢.

(٤) في (ب): (الذكر)، والمثبت هو الصحيح، كما في (أ).

(٥) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف (بصحيح مسلم) مسلم بن الحجاج الحجاج أبو الحسن القشيري النيسأبوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ط (د.ت). كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، رقم الحديث (٢٥٦٤) ٤/ ١٩٨٦.

(٧) (الشيخ) سقطت من: (ب).

كتابه المتقدم ذكره[١]، قال: " رأيت ابليس اللعين في المنام وانا في جمع كثير، فهممت بقتله، فقال لي لعنه الله: لِما تقتلني وما ذنبي؟ إن جرى القدر بالشر فلا اقدر اغيره الى الخير وانقله اليه، وإن جرى بالخير فلا اقدر اغيره الى الشر وانقله اليه، وأيُّ شيء بيدي؟"[٢]. انتهى.

ومصداق هذا ما ورد في الجامع الصغير، عن عمر ﷺ[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: ((بُعِثْتُ دَاعِيًا وَمُبَلِّغًا، وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهُدَى شَيْءٌ، وَجُعِلَ إِبْلِيسُ مُزَيِّنًا وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ شَيْءٌ))[٤]. انتهى.

ولكن جعله الله تعالى سببًا لإلقاء الشر الى العبد، فيلقي الله تعالى الوسواس إلى العبد عند الشيطان لا به؛ لينسب ذلك الالقاء إلى الشيطان، فيقال: القى الشيطان

كما قال [الله][٥]، تعالى: ﴿ لي ما مم نر نز ﴾[٦]، ﴿ يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح ﴾[٧].

وامر الله تعالى بالاستعاذة منه بقوله: ﴿ نز نم نن ني ى ير يز ﴾[٨]. قال أبو محمد الخازن[٩]، في تفسير هذه الآية: " الخطاب فيه للنبي ﷺ ويدخل فيه غيره من امته؛ لأنَّ النبي ﷺ لما كان محتاجًا الى الاستعاذة وقد امر بها، فغيره اولى بذلك، ولَمَّا كان الشيطان ساعيًا في القاء الوسوسة في قلوب بني آدم، وكانت الاستعاذة بالله، فلهذا السبب امر الله رسوله والمؤمنين بالاستعاذة عند القراءة؛ حتى تبقى مصونة من وسواس الشيطان.

---

(١) يقصد كتاب: النور الهادي والمنهل الصادي.

(٢) وجدتُ هذا الكلام في كتاب فتوح الغيب في المقالة الواحدة والعشرون. ص١٣٩.

(٣) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي أبو حفص القرشي، أول من لُقِبَ بأمير المؤمنين، شهد ﷺ مع النبي ﷺ غزوة بدر، وأُحد، والخندق، وغيرها من المشاهد، توفي سنة (٢٣هـ). ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير الجزري (ت:٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد وعادل أحمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). ٤/ ١٣٧، ١٥٦.

(٤) الجامع الصغير، رقم الحديث (٣١٥٣) ذكر السيوطي أنَّ الحديث ضعيف، ص١٨٩.

(٥) (الله) سقطت من النسخة الأصل.

(٦) سورة الحج، من الآية: ٥٢.

(٧) سورة الحج، من الآية: ٥٣.

(٨) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٩) في الأصل (الخازني) والمثبت هو الصحيح كما في (ب). هو: علي بن محمد بن إبراهيم الشيحيّ البغدادي الصوفي، عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية، عُرِفَ بالخازن؛ لأنَّه كان خازن الكتب بالمدرسةُ السميساطية في دمشق، من مؤلفاته: (لباب التأويل في معاني التنزيل) و (عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام) توفي سنة (٧٤١هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الهند، ط٢ (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ٤/ ١١٦- ١١٧؛ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط١٥ (هـ/ ٢٠٠٢م) ٥/٥-٦.

وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ[١]، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةً – قَالَ عَمْرٌو[٢]: لَا أَدْرِي أَدْرِي أَيَّ صَلَاةٍ هِيَ – فَقَالَ: ((اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا، أعوذ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ ، قَالَ: نَفْثُهُ الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ الْكِبْرُ، وَهَمْزُهُ الْمُوتَةُ))[٣].

والفاء في قوله: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾[٤] للتعقيب، فظاهر لفظ الآية يدل على أنَّ الاستعاذة [٥/ [٥/ أ] بعد القراءة، واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ﷺ، وهو قول أبي هريرة ﷺ، وإليه ذهب مالك[٥]، وداود الظاهري[٦]، قالوا: لأنَّ قاري القرآن يستحق ثوابًا عظيمًا، وربما حصلت الوساوس في قلب القاري، هل حصل له ذلك الثواب ام لا؟ فاذا استعاذ بعد القراءة اندفعت تلك الوساوس وبقي الثواب مخلصًا، وأمَّا مذهب الأكثر من الصحابة والتابعين ومن بعده الائمة وفقهاء الامصار، على أنَّ الاستعاذة مقدمة على القراءة.

قالوا: ومعنى الآية اذا اردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله، والاستعاذة الاعتصام بالله والالتجاء إليه من شر الشيطان ووسوسته، والمراد من الشيطان ابليس، وقيل: هو اسم جنس يطلق على جميع المردة من الشياطين؛ لأنَّ لهم قدرة على القاء الوسوسة في قلوب بني آدم، باقدار الله تعالى إياهم على ذلك، ثمَّ لَمَّا أمر الله ورسوله بالاستعاذة من الشيطان، فكأنَّ ذلك أوهم أنَّ له قدرة على

---

(١) هو: أبو محمد جُبير بن مُطعم بن عدي بن نوفل القُرشّي، من حلماء قريش وساداتهم، وكان يؤخذ عنه النسب، أختلف في سنة وفاته فقيل أسلم يوم الفتح وقيل عام خيبر، توفي سنة (٥٧هـ). ينظر: الاستيعاب، ١/ ٢٣٢؛ أسد الغابة، ١/ ٣٢٣– ٣٢٤.

(٢) هو: أبو عبد الله عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي، تابعي كوفي، أحد الأئمة الأعلام، وأحد رواة الحديث النبوي، كان ضريرًا، ولا يختلف في حديثهم في الكوفة، توفي سنة (١١٦هـ) وقيل (١١٨هـ). ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٦/ ٢٥٨– ٢٥٩؛ سير أعلام النبلاء، ٥/ ٥٠٢.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الاستعاذة في الصلاة، رقم الحديث (٨٠٧) ١/ ٢٦٥؛ سنن أبي داود، أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، رقم الحديث (٧٦٤) ١/ ٢٠٣. قال ابن الملقن: (الحديث صحيح). البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن المصري (ت: ٨٠٤هـ) تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة/ الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ٣/ ٥٣٤.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٥) هو: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة، من مؤلفاته: (الموطأ) و (تفسير غريب القرآن) توفي سنة (١٧٩هـ). ينظر: تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية/ الهند، ط١ (١٣٢٦هـ/ م) ٥/١٠؛ الأعلام، ٥/ ٢٥٧.

(٦) هو: أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، الملقب بالظاهري، تنسب إليه الطائفة الظاهرية، وسميت بذلك؛ لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس، من مؤلفاته: (كتاب الإفصاح) و (كتاب إبطال التقليد) توفي سنة (٢٧٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ٢/٢٥٥؛ الأعلام، ٢/٣٣٣.

التصرف في أبدان بني آدم، فزال الله تعالى هذا الوهم بقوله: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩﴾ [١]، يعني: ليس له قدرة وولاية﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ ﴾ [٢]، قال سفيان[٣]: (ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر)[٤].

ويظهر من هذا أنَّ الاستعاذة إنَّما تفيد اذا خطر بقلب الإنسان كونه ضعيفًا وأنَّه لا يمكنه التحفظ من وسوسة الشيطان إلَّا بعصمة الله، ولهذا قال المحققون[٥]: لا حول عن معصية الله إلَّا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلَّا بتوفيق الله[٦]، ثم قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ ﴾[٧]. يعني يطيعونه ويدخلون في ولايته، يقال: توليته اذا اطعته وتوليت عنه اذا اعرضت عنه،﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ ﴾[٨]، يعني بالله، وقيل: الضمير راجع الى الشيطان، والمعنى: هم من اجله مشركون بالله[٩].

---

(١) سورة النحل، من الآية: ٩٩.

(٢) سورة النحل، من الآية: ٩٩.

(٣) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أمير المؤمنين في الحديث، وواحد من تابعي التابعين، وإمام أهل العراق، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، من مؤلفاته: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) كلاهما في الحديث، توفي سنة (١٦١هـ). ينظر: تهذيب التهذيب، ٤/ ١١١- ١١٢.

(٤) تفسير الطبري، ١٧/ ٢٩٤. قال السيوطي: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري، قوله: ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر لهم. ينظر: الدر المنثور، ١٦٦/٥.

(٥) القائل هو ابن حجر العسقلاني في كتابه: فتح الباري شرح صحيح البخاري، عند شرحه حديث: عن ابن عمر عمر ﷺ، قال: نهى النبي ﷺ عن النذر، وقال: " إنه لا يرد شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل". ينظر: فتح الباري بشرح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) المكتبة السلفية – مصر، ط١ (١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠م) ١١/ ٥٠٠.

(٦) ينظر: فتح الباري، ١١/ ٥٠٠- ٥٠١.

(٧) سورة النحل، من الآية: ١٠٠.

(٨) سورة النحل، من الآية: ١٠٠.

(٩) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (ت: (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م) ٣/ ٩٧- ٩٨.

وقال ابن جميل التونسي[١]، في التنوير مختصر التفسير الكبير[٢]، تفسير الإمام الرازي[٣]: " لمَّا لمَّا وعد الله تعالى بالجزاء على احسن العمل وعلم أنَّ الشيطان يوسوس في القلب حتى للأنبياء بقوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾[٤]، الآية. امر بالاستعاذة منه عند القراءة صونًا لها عن وسوسته "[٥].

وفي تفسير الواحدي[٦]، قال: والمستحب أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لنص القرآن وللخبر المتصل المسلسل، وهو اني قرأت على الأستاذ أبي اسحاق الثعلبي – رحمه الله–[٧]، [٧]، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فاني قرأت على أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي[٨]، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل الربعي، لقب بشمس الدين، فقيه أصولي مالكي ومفسر، قاضي ومفتي من تونس، من مؤلفاته: (اختصار تفسير ابن الخطيب) و (قواعد القرافي) توفي سنة (٧١٥هـ). ينظر: الدرر الكامنة، ٥/ ٤١٠– ٤١١.

(٢) هو: تفسير مختصر لتفسير مفاتيح الغيب، للإمام أبو عبدالله الرازي (ت: ٦٠٦هـ)؛ وبسبب تعدد مسائل مفاتيح مفاتيح الغيب وتشعبها، وكثرة أبحاثه وشروحه واستطراداته، قام باختصاره أبو عبد الله بن جميل الربعي (ت:٧١٥هـ).

(٣) هو: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي، الإمام المتكلم المفسر، أوحد زمانه في المنقول والمعقول، من أهم مؤلفاته: (مفاتيح الغيب) و (المطالب العالية من العلم الإلهي) توفي سنة (٦٠٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة– القاهرة، ط١ (١٣٩٦هـ–١٩٧٦م) ١/ ١١٥.

(٤) سورة الحج، من الآية: ٥٢.

(٥) لم أجد تفسير التنوير مطبوعًا، وإنَّما وجدته مخطوطًا. ينظر: مخطوط التنوير في التفسير، ج٤/ لوحة ٤٨، السطر ١٤.

(٦) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسأبوري، العلَّامة، كان من أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه، شافعي المذهب، وإمام علماء التأويل، من مؤلفاته: (نفي التحريف عن القرآن الشريف) و (أسباب النزول) توفي سنة (٤٦٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) دار الحديث– القاهرة، د.ط (١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م). ١٨/ ٣٣٩– ٣٤١.

(٧) هو: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسأبوي، هو عالم في تفسير القرآن، وله اشتغال بالتأريخ، من مؤلفاته: (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) و (عرائس المجالس) توفي سنة (٤٢٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ١/ ٧٩؛ الأعلام، ١/ ٢١٢.

(٨) هو: أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعي، إمام حاذق مشهور، وأحد قراء القرآن في القرن القرن الثالث الهجري، عالم بالقراءات، من مؤلفاته: (الإبانة في الوقف والابتداء) و (تهذيب الأداء) توفي سنة (٤٠٨هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١٧هـ–١٩٩٧م) ص٢١٢؛ غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية– القاهرة، د.ط (١٣٥١هـ–١٩٣١م) ٢/ ١٠٩.

الرجيم، فاني قرات على أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد[١]، بالبصرة[٢]، فقلت أعوذ بالسميع العليم، فقال قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فاني قرأت على أبي محمد عبد الله بن عجلان [الزنجاني] [٣][٤]، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فاني قرات على أبي أبي عثمان اسماعيل بن ابراهيم الاهوازي[٥]، فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على [روح][٦]، بن[٧]، عبد المؤمن[٨]، فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال فقال لي[٩]، قل أعوذ بالله من الشيطان [٦/ أ] الرجيم فلقد قرأت على يعقوب الحضرمي[١٠]، فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرأت على سلام بن المنذر[١١]،

---

(١) هو: أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي البوشنجي، الإمام العلامة الورع القدوة جمال الإسلام مسند الوقت، توفي سنة (٤٦٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٣/ ٣٩٣.

(٢) هي: مدينة عراقية تقع في أقصى جنوب العراق على الضفة الغربية لشط العرب، وهي مدينة قديمة شيدها عتبة عتبة بن غزوان في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، فكانت أول مدينة إسلامية بناها العرب خارج شبه الجزيرة العربية، وإنَّما سميت بصرة؛ لغلظها وشدّتها، وقيل: لأنَّ فيها حجارة سوداء صلبة. ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) دار صادر/ بيروت، ط٢ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ١/ ٤٣٠-٤٣١؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير البلادي الحربي (ت:١٤٣١هـ) دار مكة- السعودية، ط١ (١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م) ص٤٤.

(٣) في الأصل وفي (ب): (الريحاني)، وهذا تحريف. والمثبت هو الصحيح. ينظر: الكشف والبيان، ٦/ ٤٢؛ التفسير الوسيط، ٣/ ٨٣.

(٤) هو: أبو محمد عبد الله بن عجلان البغدادي، روى الحروف عن أخيه أحمد بن عجلان عن أحمد بن علي الخزاز، وعن أبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان، وروى عنه الحسين بن محمد بن حبش. ينظر: غاية النهاية، ١/ ٤٣٣.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) في الأصل وفي (ب): (نوح) وهذا تحريف. والمثبت هو الصحيح.

(٧) في (ب): (ابن).

(٨) هو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري، أحد قراء القرآن الكريم، وهو مقرئ مشهور ضابط، كان متقنًا مجودًا، ذكره ابن حبان في الثقات، عرض القراءة على القارئ التاسع ضمن القراء العشرة يعقوب الحضرمي، توفي سنة (٢٣٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، ص١٢٦؛ غاية النهاية، ١/ ٢٨٥.

(٩) (لي) سقطت من الأصل، والمثبت هو الصحيح كما في (ب).

(١٠) هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، من كبار الأئمة القراء، وهو القارئ التاسع ضمن القراء العشرة، قال أبو حاتم السّجستاني: يعقوب أعلم من رأينا وأدركنا، وأروى الناس للحديث والفقه والقرآن الكريم وتعليله ونحوه ومذاهبه، توفي سنة (٢٠٥هـ). ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن السَّلَّار الشافعي (ت:٧٨٢هـ) تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية صيدا- بيروت، ط١ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ص٩٩؛ معرفة القراء الكبار، ص٩٤.

(١١) هو: أبو المنذر سلام بن سليمان المزيي البصري، المقرئ النحوي، ثقة جليل ومقرئ كبير، معروف بالخراساني، شيخ يعقوب الحضرمي، قال عنه أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، لم يكن في وقته أعلم منه، وكان فصيحًا نحويًا، توفي سنة (١٧١هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، ص٧٩؛ غاية النهاية، ١/ ٣٠٩.

فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرات على عاصم[١]، فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرأت على زر بن حبيش ﷺ[٢]، فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقلد قرأت على رسول الله ﷺ فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي: يا بن ام عبد[٣]، قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا هكذا اقرانيه جبريل عن اللوح المحفوظ[٤]. انتهى.

وفي حقائق القرآن[٥]، لأبي عبد الرحمن السلمي – رحمه الله تعالى–[٦]: قال أبو حفص[٧]: حفص[٧]: " من أراد أن لا يكون للشيطان عليه سبيل، فليصحّح ايمانه، وليصحح في الايمان التوكل على الله تعالى، والايمان هو ان لا يرجع في السّراء والضراء الا اليه، ولا يرضى بسواه عوضا عنه، والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك، وهذا تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ

(١) هو: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي، القارئ الإمام، شيخ الإقراء في الكوفة، أحد قراء القرآن السبعة، وهو معدود من التابعين، فشيوخه من كبار التابعين، صاحب سنة وقراءة، كان رأسًا في القرآن، توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، ص٥١– ٥٢؛ غاية النهاية، ١/ ٣٤٦، ٣٤٨.

(٢) هو: أبو مريم زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، ويكنى أيضًا: أبا مطرف، الإمام، القدوة، مقرئ الكوفة، وهو تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي، كان زر بن حبيش من أعلم الناس باللغة العربية، توفي سنة (٨١ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤/ ١٦٦؛ غاية النهاية، ١/ ٢٩٤.

(٣) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي، صحأبي جليل وفقيه ومقرئ، وأحد رواة الحديث النبوي، كان إسلامه قديمًا في أول الإسلام، وصاحب نعلي النبي ﷺ وسواكه، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة، شهد سائر المشاهد مع النبي ﷺ، وهو الذي قتل أبو جهل وقطع رأسه في معركة بدر وقدمه إلى النبي ﷺ، توفي سنة (٣٢ هـ). ينظر: الاستيعاب، ٣/ ٩٨٧– ٩٨٨؛ أسد الغابة، ٣/ ٣٨١.

(٤) ينظر: الكشف والبيان، ٦/ ٤٢؛ التفسير الوسيط، ٣/ ٨٣.

(٥) حقائق القرآن هو: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز، أو تفسير السلمي، أحد كتب التفاسير الذي ألفه أبو عبد الرحمن الأزدي السلمي (ت:٤١٢هـ) يقع التفسير في مجلد واحد كبير الحجم وفيه جزأين، اتبع المؤلف في تفسيره منهج الصوفية في تفسير القرآن الكريم وهو المنهج الإشاري، وهو ينقل عن عدد من أعلام الصوفية، وقد حرص المؤلف على أن يكون تفسيره شاملاً لجميع سور القرآن، إلَّا أنَّه لم يفسر جميع الآيات القرآنية، وإنَّما يفسر بعضها ويترك البعض الآخر. ينظر: حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين بن موسى السلمي (ت: ٤١٢هـ) تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤٢١هـ– ٢٠٠١م) ١/ ١٠.

(٦) هو: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسأبوري، الإمام، الحافظ، المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب التصانيف، من مؤلفاته: (الأربعون في أخلاق الصوفية) و (طبقات الصوفية) توفي سنة (٣٢٥هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١٩هـ– ١٩٩٨م) ١٣/ ٤٤٢؛ سير أعلام النبلاء، ١٧/ ٢٤٧– ٢٤٨، ٢٥٥.

(٧) هو: أبو حفص عمرو بن سلمة النيسأبوري، الإمام، القدوة، الرباني، شيخ خراسان، أحد السادات، وهو اول من من اظهر طريقة التصوف بنيسأبور، توفي سنة (٢٦٤هـ). ينظر: طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسأبوري السلمي (ت: ٤١٢هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١٩هـ –١٩٩٨م) ص١٠٣– ١٠٤.

لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [١]. وقال [النصرآباذي][٢][٣]، من صحح نسبته مع الحق لا يؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾[٤].

قال بعضهم: من اتبع هواه فقد تولي الشيطان، ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه، ومن أحب الرئاسة فقد اتبعه، ومن خالف ظاهرًا فقد تولاه، ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلًا، ومن ركب شيئًا من المخالفات ظاهرًا وباطنًا فقد اهلك نفسه، ومن تولى الشيطان فقد بريء من الحق"[٥]. انتهى[٦].

وقد امر الله تعالى نبيه ﷺ بالاستعاذة في المعوذتين وعمل السحر فيه ﷺ وهو نوع من الوسواس والخواطر الردية، حتى عافاه الله تعالى من ذلك وذكر أبو محمّد الخازن قال: " [قال][٧]: ابن عباس[٨]، وعائشة: كان غلام من اليهود يخدم النبي ﷺ فدبت اليه يهود فلم يزالوا به حتى اخذ من ماشطة رأس رسول الله ﷺ وعدة من اسنان مشطه، فأعطاها اليهود فسحروه فيها، وتولى ذلك لبيد بن اعصم[٩]، رجل من اليهود فنزلت السورتان" [١٠].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٩.

(٢) في الأصل (النصرابادي) وفي (ب): (النضرابادي) وهذا تصحيف، والمثبت هو الصحيح.

(٣) هو: أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه النصرآباذي النيسأبوري، الإمام، المحدث، القدوة، الواعظ، الزاهد، شيخ الصوفية، كان عالمًا بالتاريخ والسِّير وعلوم التصوف ورواية الحديث النبوي، توفي سنة (٣٦٧هـ). ينظر: طبقات الصوفية، ص٣٦٢؛ سير أعلام النبلاء، ١٦/ ٢٦٣- ٢٦٤.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٠٠.

(٥) ينظر: حقائق التفسير، ١/ ٣٧٥.

(٦) (انتهى) سقطت من (ب).

(٧) (قال) سقطت من (أ).

(٨) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، روى عن رسول الله ﷺ وعن عمر، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر ﷺ، وروى عنه عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك وغيرهما ﷺ، وسمي حبر الأمة؛ لسعة علمه، توفي سنة (٦٨هـ) وقيل سنة (٧٠هـ). ينظر: الاستيعاب، ٣/ ٩٣٣- ٩٣٤؛ أسد الغابة، ٣/ ٢٩١.

(٩) هو: لبيد بن الأعصم، رجل يهودي، ذكرت الروايات أنَّه سحر النبي محمد ﷺ، قيل أنه ﷺ بقي على ذلك ستة أشهر، حتى نزلت المعوذتين سورتي سورة الفلق وسورة الناس، رقية له ﷺ. ينظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت:٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م) ٧/ ٩٢، ٩٤؛ أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسأبوري (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤١١ هـ- ١٩٩٠م) ٥٠٢، ٥٠٣.

(١٠) لباب التأويل، ٤/ ٤٩٩؛ ينظر: تنوير المقابس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية – لبنان، د.ط (د.ت) ص٥٢٢.

وعن عائشة "رضي الله عنها": ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ﷺ سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ))[١].

وفي رواية: ((إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي، دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ. قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: جَاءَنِي رَجُلاَنِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ[٢]، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةَ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي ذِي أَرْوَانَ[٣]، قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى البِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ. [٧/ أ] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا))[٤].

وفي رواية البخاري[٥]: ((كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلاَ يَأْتِيهِنَّ، قَالَ سُفْيَانُ[٦]: وَهَذَا أَشَدُّ مَا مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ))[٧]. ويروى:" أنَّه لبث ستة اشهر، واشتد عليه ذلك ثلاث ليال؛ فنزلت المعوذتان "[٨].

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (المعروف بصحيح البخاري) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) كتاب الجزية، باب: هل يعفى عن الذمي إذا سحر، رقم الحديث (٣١٧٥) ٤/ ١٠١.

(٢) بنو زريق: (هم بطن من الأنصار مشهور من الخزرج، وكان بين كثير من الأنصار، وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلف وودّ، فلما جاء الإسلام ودخل الأنصار فيه تبرؤا منهم). دلائل النبوة، ٧/ ٩٢.

(٣) ذو أروان: هي بئر في منازل بني زريق بالمدينة المنورة، وقد جاء ذكرها في الأحاديث باسم: ذروان و أروان. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت:٤٨٧هـ) عالم الكتب- بيروت، ط٣ (١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م) ١/ ٢١١؛ معجم البلدان، ١/ ١٦٢، ٢٩٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب السحر، رقم الحديث (٥٧٦٦) ٧/ ١٣٧.

(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، صاحب الصحيح، أجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه، من مؤلفاته: (الأدب المفرد) و (التاريخ الكبير) توفي سنة (٢٥٦هـ). ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، د.ط (د.ت) ١/ ٧٦- ٧٧.

(٦) هو: أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، طلب الحديث وهو غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علمًا جمًا، وانتهى إليه علو الإسناد، توفي سنة (١٩٨هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ، ١/ ١٩٣؛ سير أعلام النبلاء، ٨/ ٤٥٤- ٤٥٥. فهو في هذا المقام سفيان بن عيينة وليس سفيان الثوري. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ط (د.ت) ٢١/ ٢٨٣.

(٧) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب: هل يستخرج السحر، رقم الحديث (٥٧٦٥) ٧/ ١٣٧.

(٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد محيي السنة البغوي (ت:٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ) ٥/ ٣٣٤.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ[١]: ((أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ))[٢].

وعن أبي بن كعب[٣]، عن سعيد الخدري ﷺ: ((أَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ وَيَقُولُ: أعوذ بالله مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإنسان حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا))[٤]. أخرجه الترمذي[٥].

فهذا يدل على جواز الرقية، وإنما المنهي عنه منها ما كان فيه كفر وشرك، وما لا يعرف معناه، مما ليس بعربي؛ لجواز أن يكون فيه كفر.

وعن عائشة –رضي الله عنها: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أعوذ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أعوذ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ))[٦].))[٦].

وعن عائشة –رضي الله عنها–: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ، كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا))[٧]. اخرجه مالك في الموطأ "[١]. – انتهى كلام الخازن–.

---

(١) هو: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، من صغار الصحابة، مشهور بكنية الخدري، استشهد أبوه بغزوة أُحد، وغزى هو ما بعدها، كان ملازمًا للنبي ﷺ، وقد روى عنه أحاديث كثيرة، توفي سنة (٧٤هـ). ينظر: الاستيعاب، ٤/ ١٦٧١؛ الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٥ هـ) ٣/ ٦٥– ٦٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، رقم الحديث (٢١٨٦) ٤/ ١٧١٨.

(٣) هو: أبي بن كعب بن قيس بن زيد الخزرجي، صحأبي، جمع القرآن الكريم وعرضه على النبي ﷺ في حياته، وهو راوي للحديث النبوي، كان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، شهد بيعة العقبة الثانية، وبدرًا، توفي سنة (٣٠هـ). ينظر: الاستيعاب، ١/ ٦٥– ٦٦؛ أسد الغابة، ١/ ١٦٨.

(٤) ورد الحديث عند الترمذي بلفظ مختلف: " عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ وَعَيْنِ الإنسان حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا". سنن الترمذي، أبواب الطب، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين، رقم الحديث (٢٠٥٨) قال الترمذي: (في الباب عن أنس. وهذا حديث حسن غريب) ٣/ ٤٦٣.

(٥) هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، الحافظ، العلم، الإمام، البارع، أضر في كبره، بعد بعد رحلته وكتابته العلم، من مؤلفاته: (علل الترمذي الكبير) و (الشمائل المحمدية) توفي سنة (٢٧٩هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء، ١٣/ ٢٧٠– ٢٧١، ٢٧٧؛ تهذيب التهذيب، ٩/ ٢٨٨– ٢٨٩.

(٦) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم الحديث (٥٠١٧) ٦/ ١٩٠.

(٧) موطأ الامام مالك، كتاب العين، باب التعوذ والرقية من المرض، رقم الحديث (١٠) ٢/ ٩٤٢. ذكره مالك بلفظ بلفظ مختلف: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ، قَالَتْ: فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ، كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَمِينِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا". والحديث صحيح. ينظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم الحديث (٤٤٣٩) ٦/ ١١.

ومن ادوية الوسواس في الصلاة ما ذكره المناوي[٢]، في شرح الجامع الصغير، قال: روي: ((أَنَّ رَجُلًا، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَدْخُلُ فِي صَلَاتِي فَمَا أَدْرِي عَلَى شَفْعٍ أَمْ عَلَى وِتْرٍ؟ وَسْوَسَةً أَجِدُهَا فِي صَدْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَإِذَا وَجَدْتَ ذَلِكَ فاطعن إِصْبَعَكَ هَذِهِ يَعنِي السَّبَّابَةَ في فَخِذِكَ الْيُسْرَى، وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنَّهَا سِكِّينُ الشَّيْطَانِ أو مَدِيَتُهُ))[٣].

وذكر القسطلاني[٤]، في مواهبه: " أنَّ مِن التعوذات النبوية نحو: أعوذ بكلمات الله التامّة، من شر كل شيطان وهامه، ومن كل عين لامّة، ونحو: أعوذ بكلمات الله التامّات التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شرّ ما ذرأ في الارض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق اللّيل والنهار، إلّا طارقًا يطرق بخير يا رحمن".

ومنها رقية جبريل للنبي ﷺ، كما رواه مسلم: ((بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ))[٥].

وعنه ايضًا من حديث عائشة –رضي الله عنها–: ((كَانَ جِبْرِيلُ يرقي النبي ﷺ إِذَا اشْتَكَى: بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ))[٦].

وعن بريدة[٧]، قال اشتكى خَالِدُ[١]، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ [٨/ أ] وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ

---

(١) ينظر: لباب التأويل، ٤/ ٥٠٠– ٥٠٤.

(٢) هو: زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري، الإمَام الكَبِير، الحجَّة، الثبت، القدوَة، وكان إمامًا فَاضلا زاهدًا عابدًا، انزوى للبحث والتصنيف، من مؤلفاته: (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) و (الدرر الجوهرية في شرح الحكم العطائية) توفي سنة (١٠٣١هـ). ينظر: خلاصة الأثر، ٢/ ٤١٢– ٤١٣؛ الأعلام، ٦/ ٢٠٤– ٢٠٥.

(٣) فيض القدير، ٢/ ٥٠٣. والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير بصيغة مختلفة: ((أَنَّ رَجُلًا، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ وَسْوَسَةً أَجِدُهَا فِي صَدْرِي، إِنِّي أَدْخُلُ فِي صَلَاتِي فَمَا أَدْرِي عَلَى شَفْعٍ أَنْفَتِلُ، أَمْ عَلَى وِتْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((فَإِذَا وَجَدْتَ ذَلِكَ فَارْفَعْ إِصْبَعَكَ السَّبَّابَةَ الْيُمْنَى فَاطْعَنْهُ فِي فَخِذِكَ الْيُسْرَى، وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنَّهَا سِكِّينُ الشَّيْطَانِ)) المعجم الكبير، باب فيما يقال عند الوسوسة، رقم الحديث (٥١٢) ١/ ١٩٢. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه المهاجر بن المنيب عن أبي المليح وهو مجهول. ينظر: مجمع الزوائد، ٢/ ١٥١.

(٤) هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين القسطلاني المصري، الشيخ العلامة الإمام الحافظُ الحجَّة الفقيه المقرئ، من علماء الحديث، من مؤلفاته: (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) و (الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر) توفي سنة (٦٨٦هـ). ينظر: الضوء اللامع، ٢/ ١٠٣– ١٠٤.

(٥) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، رقم الحديث (٢١٨٦) ٤/ ١٧١٨.

(٦) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، رقم الحديث (٢١٨٥) ٤/ ١٧١٨.

(٧) هو: أبو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدرًا حين مرَّ به النبي ﷺ مهاجرًا، هو ومن معه، وكانوا نحو ثمانين بيتًا، لم يشهد بدرًا، وشهد الحديبية، وبيعة الرضوان تحت الشجرة، توفي سنة (٦٢هـ). ينظر: الاستيعاب، ١/ ١٨٥؛ أسد الغابة، ١/ ٣٦٧.

كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْغِيَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ))[٢]. رواه الترمذي.

وعن أبي الدرداء ﷺ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ اشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئًا، أَوْ اشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ، فَيَبْرَأَ بإذن الله[٤]))[٥]. رواه أبو داود[٦]، في سننه. انتهى[٧].

وهناك ادعية اكثر من ذلك تركناها خوف الاطالة في هذه العجالة، واعلم يا اخي اخذ الله بيدك[٨]، ويدك في كل خير ان تأثير هذه الادعية وغيرها وتأثير اسماء الله تعالى في ما قصدت له موقوف في تحصيل النتيجة التامة على قطع مسافة عالم الافعال الالهية، والوصول الى شهود عالم الاسماء والصفات، فان الداعي ما دام يشهد له حولا وقوة او لغيره من الخلق، ويبني دعاءه وتوسّله على أن في الوجود افعالًا حادثة صادرة من غيره تعالى، ولو بحسب الغفلة لا الاعتقاد فلا نتيجة

---

(١) هو: أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي، صحأبي، وقائد عسكري مسلم، سيف من سيوف الله كما وصفه النبي ﷺ، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، واختلف في سنة إسلامه وهجرته، توفي سنة (٢١هـ). ينظر: الاستيعاب، ٢/ ٤٢٨، ٤٣٠؛ أسد الغابة، ٢/ ١٤٠.

(٢) سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب، رقم الحديث (٣٥٢٣) قال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث، ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلًا من غير هذا الوجه) ٥/ ٤٢٤.

(٣) هو: أبو الدرداء عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس الانصاري، صحأبي، تأخر إسلامه قليلًا، كان آخر أهل داره إسلامًا، وحسن إسلامه، وكان فقيهًا عاقلًا حكيمًا، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي ﷺ، شهد ما بعد أحد من المشاهد، أُختلف في سنة وفاته، فقيل: (٣١هـ) وقيل: (٣٢هـ) وقيل: (٣٣هـ). ينظر: الاستيعاب، ٤/ ١٦٤٦؛ أسد الغابة، ٦/ ٩٤.

(٤) (بإذن الله) سقطت من: (ب).

(٥) سنن أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت، د.ط (د.ت) كتاب الطب، باب كيف الرقى، رقم الحديث (٣٨٩٢) ٤/ ١٢. قال العظيم آبادي: (وفي إسناده زياد بن محمد الأنصاري، قال: أبو حاتم الرازي هو منكر الحديث). عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير بن علي شرف الحق العظيم آبادي (ت:١٣٢٩هـ) دار الكتب العلمية- بيروت ط٢ (١٤١٥هـ) ١٠/ ٢٧٥.

(٦) هو: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، الإمام الثبت، سيد الحفاظ، صاحب السنن، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، من مؤلفاته: (دلائل النبوة) و (المراسيل) توفي سنة (٢٧٥هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ، ٢/ ١٢٧- ١٢٨؛ تهذيب التهذيب، ٤/ ١٦٩- ١٧٠.

(٧) ينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر شهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) المكتبة التوفيقية- القاهرة، د.ط (د.ت) ٣/ ٢٨، ٣٣، ٥١.

(٨) (بيدك) سقطت من (ب).

لذكره واستعاذته غير مجرد ما يقع في قلبه من الخشوع والتعظيم، فان حروف الاسماء الالهية بمنزلة الاجزاء التي يتركب منها الدواء المجهول للداء، والاجزاء التي يتركب منها الدواء اذا استعملها المريض منفردة قبل تركيبها او ركبّها على خلاف ما هو الصواب في كيفية طبخها وتركيبها يخرج الدواء غير نافع النفع المقصود، وههنا الاستحضار في القلب ورؤية انفراد الله تعالى بالافعال كلها دون احد من الخلق مطلقًا بمنزلة طبخ اجزاء حروف الاسماء الالهية وبمنزلة تركيبها حتى يتم نتاجها، فكل مرة من الذكر تحتاج الى طبخ الاجزاء والتركيب بالاستحضار المذكور وتفريغ القلب مما سوى الله تعالى بالكلية في وقت الذكر، بمنزلة غسل الاناء الذي توضع الاجزاء فيه لئلا تتدنّس فيبطل عملها وتذهب خاصيتها وحرارة الشوق والرغبة، والاقبال بالقلب على القرب الى الله تعالى وعلى تحصيله مقام معرفته بمنزلة النار التي توضع تحت الاناء الذي وضعت فيه اجزاء الدواء، فعلى قدر النار يعجل الطبخ ويحصل تمام الدواء في كل ذكر اسم من اسمائه سبحانه وتعالى، والاسماء الالهية كلها عظيمة جليلة لها منافع كلية في اصلاح حال الذاكر وانقلاب طينة الظلمانية، الى عالم الاشواق ومقام الروحانية النورانية، ولكن بعضها اسرع من بعض في العلم المذكور، ومعرفة الفرق بين المسرع منها في التأثير وغير المسرع يعرفه الذاكر بنفسه، فكل اسم اذا ذكرته اقشعرّ له جلدك وخشع قلبك اكثر من غيره فانه الأسرع انجاحًا فيك، واذا لم يتيسر معرفة ذلك لك بنفسك، فالذكر بلفظ الله أو الرحمن أو الربّ أو الهادي أو الفتّاح أو الحيّ القيّوم مع الشروط التي ذكرناها وقت الذكر، من شهود وحدانية الافعال، وغسل القلب من اوساخ الاغيار، ووجود حرارة الرغبة والشوق الى لقاء ذي الجلال، والتمتع بشهوده[١]، في مقام افعاله اولًا ثم مقام اسمائه وصفاته ثانيًا، ثم مقام ذاته العلية وحضرة غيبه المخفية، وترك قيامك بنفسك [٩/ أ] في جميع ذلك بل تشهد انّه تعالى هو الذي استعملك في كل ما يصدر منك ويكون قصدك التقرب اليه [به][٢]، لا بك، ومرادك شهود حضرته بكشف حجابك عنك شهوداً يحصل لك بحوله وقوته المخلوقة المخلوقة فيك، لا بحولك وقوتك من دعوى نفسك وأن تكون في حال الذكر بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي غاسله تنطق به لا بنفسك، وتفهم به لا بنفسك، وتتحرك به لا بنفسك، على طبق ما انت فيه في حقيقة امرك، وانت غافل عن معرفة نفسك، بحيث يكون هو الذاكر بك له لا لك.

واعلم يا أخي علمك الله كل خير أنك إذا هجمت عليك الافكار الردية فلم تجد لها حيلة في الدفع عنك فاستعمل لها الشهوات المباحة، فان ذلك دواؤها ولكن مدة تسليط ذلك عليك، فاذا زال عنك فاترك الانهماك في الشهوات، قال الشيخ الاكبر في كتابه شجون المسجون: الشهوة تطفي نار الفكرة الردية، كما تطغي نور الفكرة الصالحة، فاجتنابها داء واستعملها دواء[٣]. انتهى.

ومعناه انّك استعملها ما دامت الفكرة الردية متسلّطة عليك فإنَّها دواؤك، فاذا زالت عنك فاجتنبها حينئذ فإنَّها داء لك يضرك، فيما انت بصدده من طريق الكمال والتقوى،

---

(١) (بشهوده) سقطت من (ب).

(٢) (به) سقطت من (أ).

(٣) شجون المسجون، ص٥٩.

واعلم أن الافكار الردية اذا تسلطت عليك فإنَّها ابتلاء لك من الله تعالى، فاصبر لحكم ربك، فان الصبر عبادة، وفيه مجاهدة النفس، وهو بلاء نازل على أهل المخالفات فيتفرق على الصالحين فيتحملونه على قدر صلاحهم، ولهم فيه كمال الاجور.

كما نقل الشعراوي[١]، في طبقات الاخيار، في ترجمة شيخه الشيخ علي الخواص[٢]، أنّ الشيخ افضل الدين[٣]، شكى اليه مرة ما يقع له من كثرة النوم، فقال: لا تلتفت الى شيء دون الله، فانّ من وقف مع الاسباب اشرك مع الحق، وفي لمحة تقع الصلحة، فقال له: ويقع لي ايضًا كثرة السهر والقلق في بعض الأوقات، فقال: ان كان في فكر في المصالح، فمدد وخير كثير، وإن كان السهر مع الغفلة، فبلاء نزل، يوزعه الله تعالى على المؤمنين حتى يرتفع[٤]. انتهى.

واعلم أنَّه ورد في علاج الوسواس والافكار الردية، ما ذكره الشهاب بن حجر المكي[٥]، في فتاواه، حيث قال: للوسوسة دواء نافع وهو الاعراض عنها جملة كافية، وان كان في النفس من التردد ما كان، فانه متى لم يلتفت لذلك لم يثبت، بل يذهب بعذر من قليل، كما جرب ذلك الموفَقون، وأمّا مَن أصغى اليها وعمل بقضيتها، فانه لا يزال تزداد به حتى تخرجه الى حيز المجانين، واقبح منهم، كما شاهدناه في كثيرين ممن ابتلوا بها واصغوا اليها والى شيطانها، الذي

---

(١) هو: أبو محمد عبد الوهاب أحمد بن علي الشعراني ويقال الشعراوي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الامام الأصولي، العالم الزاهد العابد، الفقيه المحدث الصوفي، من مؤلفاته: (الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية) و (لطائف المنن) توفي سنة (٩٧٣هـ). ينظر: أعلام الاسلام، ص٦، ١٦-١٧؛ الكوكب الشاهق، ص١٦، ٢٤- ٢٥.

(٢) هو: علي الخواص البرلسي، أحد العارفين بالله تعالى، كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك كان يتكلم في الكتاب، والسنة، وأحوال خواطر الناس، جمع طالبه الشعراني فتاواه في كتاب اسماه: (درر الغوَّاص على فتاوى سيدي الخواص) توفي سنة (٩٣٩هـ). ينظر: لوافح الانوار في طبقات الأخيار، أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي الشَّعْراني (ت:٩٧٣هـ) مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه- مصر، د.ط (١٣١٥هـ) ٢/ ١٣٠- ١٣١؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤١٨هـ -١٩٩٧م) ٢/ ٢١٨- ٢١٩.

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك أفضل الدين الخونجي، القاضي، المتكلم الباهر، عالم بالحكمة والمنطق، فارسي الأصل، توسع في ما يسمونه بعلوم الأوائل، من مؤلفاته: (كشف الأسرار عن غوامض الأفكار) و (الموجز في المنطق) توفي سنة (٦٤٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين الشهبي الدمشقي (ت: ٨٥١هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط١ (١٤٠٧ هـ) ٢/ ١٢٥- ١٢٦؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ) ٢/ ١٤٨٦، ١٩٠١.

(٤) ينظر: لوافح الأنوار، ٢/ ١٤١.

(٥) هو: أبو العبّاس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر شهاب الدّين الهيتمي، فقيه شافعي، ومحدِّث ومؤرخ ومتكلم، برع في علوم كثيرة منها: التفسير، والحديث، والكلام، والفقه أصولًا وفروعًا، والفرائض، والتصوف، اشتهر بمصنفاته في الفقه الشافعي، من مؤلفاته: (الإمداد بشرح الإرشاد) و (الأحكام في قواطع الإسلام) توفي سنة (٩٧٤هـ). ينظر: الكواكب السائرة، ٣/ ١٠١- ١٠٢؛ شذرات الذهب، ١٠/ ٥٤٢، ٥٤٣.

جاء التنبيه عليه منه ﷺ يقول: اتقوا وسواس الماء الذي يقال له الولهان اي[١]، لما فيه من شدة الوله والمبالغة فيه.

وجاء في الصحيحين: مَن ابتلى بالوسوسة فليعتقد بالله ولينتهِ. فتامّل هذا الدواء النافع الذي علّمه من لا ينطق عن الهوى [لأمته] [٢].

واعلم انّ من حُرِمَه فقد حُرِمَ الخير كله؛ لأنّ الوسوسة من الشيطان اتفاقًا، واللعين لا غاية لمراده الا ايقاع المؤمن في هوّة الضلالة والحيرة، ونكد العيش، وظلمة النفس وضجرها، إلى أن يخرجه من الإسلام، وهو لا يشعر ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[٣].

وجاء في طريق آخر في مَن ابتلى بالوسوسة، فليقل: آمنت بالله وبرسوله ولا [شك][٤]، انَّ من استحضر طرائق رسل الله لا سِيما نبينا ﷺ وجد طريقته وشريعته سهلة واضحة بيضاء لا حرج فيها ﴿ ئه بج بح بخ بم به تج ﴾[٥]، ومن تأمّل ذلك، [١٠/ أ] وآمن به حق ايمانه، ذهبت عنه الوسوسة والاصغاء الى شيطانها.

وفي كتاب ابن السنّي[٦]، من طريق عائشة –رضي الله عنها–: ((من بلى بهذا الوسواس الوسواس فليقل: امنّا بالله وبرسله ثلاثًا، فانّ ذلك يذهبه عنه)).

وذكر العز بن عبد السلام[٧]، وغيره نحو ما قدمته، فقالوا: دواء الوسوسة أن يعتقد أنّ ذلك ذلك خاطر شيطاني، وأنّ إبليس هو الذي اورده عليه، وأنه يقاتله فيكون له ثواب المجاهد؛ لأنَّه محارب عدو الله، فاذا استشعر ذلك فرَّ عنه، وأنه من ما ابتلى به نوع الإنسان من اول الزمان، وسلطه الله عليه محنة له ﴿ سد سذ سه صد صذ صه ضج ﴾[٨]. وفي

---

(١) (اي) سقطت من (ب).

(٢) (لأمته) سقطت من: (أ).

(٣) سورة فاطر، من الآية: ٦.

(٤) (شك) سقطت من: (أ).

(٥) سورة الحج، من الآية: ٧٨.

(٦) هو: أبو بكر ابن السني أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينَوَريّ، الحافظ الإمام الثقة، صاحب النسائي، كان رجلًا صالحًا فقيهًا شافعيًا، من مؤلفاته: (المجتبى) و (عمل اليوم والليلة) توفي سنة: (٣٦٤هـ). ينظر: طبقات الشافعية، ٣/ ٣٩؛ طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ) ص٣٨٠.

(٧) هو: أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم عز الدين السُلَمي الشافعي، عالم وقاضٍ، ملقب بسلطان بسلطان العلماء، وبائع الملوك، برع في العلوم الشرعية، وبلغ رتبة الاجتهاد، من مؤلفاته: (الإلمام في أدلة الاحكام) و (الغاية في اختصار النهاية) توفي سنة: (٦٦٠هـ). ينظر: فوات الوفيات، ٢/ ٣٥٠– ٣٥١؛ أعلام المسلمين، ص٣٩، ١٤١، ١٤٦.

(٨) سورة الأنفال، الآية: ٨.

مسلم[١]، من طريق عثمان بن أبي العاص[٢]، أنَّه قَالَ: ((حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، فَقَال: فَقَال: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ[٣]، وَانْفِلْ عَن يَسَارِكَ ثَلَاثًا. فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي))[٤].

وفي رسالة القشيري[٥]، عن أحمد بن عطاء[٦]، قال: ضاق صدري ليلة؛ لكثرة ما صببت من الماء، ولم يسكن قلبي، فقلت: يا ربّ عفوك، فسمعت هاتفًا يقول: العفو في العلم، فزال ذلك عني[٧].

ونقل النووي[٨]، عن بعض العلماء أنه يستحب لمن بلى بالوسوسة في الوضوء أو الصلاة، الصلاة، أن يقول: لا اله الا الله، فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس، اي: تأخر وبعد، ولا اله الا الله راس الذكر، ولذلك اختار صفوة هذه الامة التربية وتأديب المريدين، قول: لا اله الا الله، لأهل

---

(١) هو: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسأبوري، هو أحد أعلام أئمة الحديث النبوي، وكبار المبرزين فيه، وهو من أهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان، ومصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبر ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، من مؤلفاته: (لأسماء والكنى) و (العلل) توفي سنة: (٢٦١هـ). ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، ٢/ ٨٩، ٩١؛ تذكرة الحفاظ، ٢/ ١٢٥- ١٢٦.

(٢) هو: أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي، صحأبي، من أهل الطائف، أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، فبقي في عمله إلى أيام عمر ﷺ، توفي سنة (٥١ هـ). ينظر: الاستيعاب، ٣/ ١٠٣٥؛ أسد الغابة، ٣/ ٥٧٣.

(٣) (منه) سقطت من (ب).

(٤) ورد الحديث بلفظ مختلف: ((أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أبي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَانْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا. قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي)). صحيح مسلم، كتاب السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، رقم الحديث (٢٢٠٣) ٤/ ١٧٢٨.

(٥) هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسأبوري زين الإسلام القشيري، إمام الصوفية، ومن كبار كبار العلماء، كان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشّافعي، من مؤلفاته: (لطائف الإشارات) و (التفسير الكبير) توفي سنة (٤٦٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (١٤١٧هـ) ١١/ ٨٣؛ طبقات الشافعية، ٥/ ٦٨.

(٦) هو: أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري، العارف، الزاهد، شيخ الصوفية، أسند الحديث، ويرجع إلى إلى أحوال يختص بها، وأنواع من العلوم، كالقراءات، والفقه، وعلم الحقيقة، وأخلاق وشمائل يختص بها، توفي سنة (٣٦٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٦/ ٢٢٧- ٢٢٨؛ طبقات الصوفية، ص٣٧٠.

(٧) ينظر: الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: الدكتور الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف- القاهرة، د.ط (د.ت) ٢/ ٥٣١.

(٨) هو: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري الحزامي النووي الحوراني، الإمام، الحافظ، علَّامة بالفقه والحديث، وهو أحد أبرز فُقهاء الشافعية، من مؤلفاته: (روضة الطالبين وعمدة المفتين) و (بستان العارفين) توفي سنة (٦٧٦هـ). ينظر: فوات الوفيات، ٤/٢٦٦.

الخلوة وامرهم بالمداومة عليها، وقالوا[١]، انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله والاكثار منه.

وقال ابن أبي الحواري[٢]، –بكسر الراء وفتحها– ، –قدس الله سره– شكوت الى الداراني[٣]، الوسواس ﷺ فقال: ان اردت قطعه فمتى احسست به فافرح، فاذا فرحت انقطع عنك، فانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن، قال بعضهم: ويؤيّد هذا ما ذكر عن بعض الائمة، انه انما يُبتلى به [الا][٤]، مَن كمُل إيمانه، فان اللصّ لا يسرق بيت لصّ مثله[٥].

وقال العارف أبو الحسن الشاذلي ﷺ[٦]، اذا كثر عليك الوسواس فقل سبحان الملك الخلّاق ألآ مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج ّ[٧][٨]. ولا بأس ببيان الفرق بين الوسواس في الاعمال، وبين الاحتياط فيها والورع؛ ليتضح الحكم ويتبين كمال البيان.

فعلم أنَّه ذكر الشهاب المكي [فتاواه][٩]، ذلك حيث قال: أمَّا الوسواس فيجب تركه؛ وذلك لأنَّ الوسواس إمّا مذموم، وهو العمل بكل ما يطرق الذهن أو يتخيله الوهم، وهذا هو الذي اقام الائمة النكير على فاعله واكثروا من ذمه، وتقبيح طريقه، وذم ما هو عليه بل شبّه بعضُهم مَن هذه طريقته بقوم من كفار الهند المتغالين في كفرهم، حتى انكروا جميع الحقائق الموجودة المشاهدة

---

(١) في (أ): (قال). والمثبت هو الصحيح كما في (ب).

(٢) هو: أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون الدمشقي، الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ أهل الشام، الزاهد، أحد الأعلام، أصله من الكوفة، صحب الداراني وغيره من المشايخ، وأبوه أبو الحواري كان من العارفين الورعين أيضًا فبيتهم بيت الورع والزهد، توفي سنة (٢٣٠هـ). ينظر: طبقات الصوفية، ص٩١؛ سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٨٥.

(٣) هو: أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الدَّارَانيّ، الإمام الكبير، زاهد العصر، روى عن: سفيان الثوري، وأبو الأشهب، وعبد الواحد البصري، وغيرهم من المشايخ، وروى عنه: تلميذه أحمد بن أبي الحواري، توفي سنة (٢١٥هـ). ينظر: طبقات الصوفية، ص٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ١٠/ ١٨٢.

(٤) (إلَّا) سقطت من (أ).

(٥) ينظر: الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر– بيروت، د.ط (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) ص١٢٨.

(٦) هو: أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف الشاذلي، مغربي صوفي، الزاهد الضرير، شيخ الطائفة الشاذلية، وهو رجل كبير القدر، كثير الكلام، عالي المقام، من مؤلفاته: (رسالة الأمين للوصول إلى رب العالمين) و (نزهة القلوب وبغية المطلوب) توفي سنة (٦٥٦هـ). ينظر: نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤٢٨ هـ– ٢٠٠٧م) ص١٩٧؛ الأعلام، ٤/ ٣٠٥.

(٧) سورة إبراهيم، من الآية: ١٩، والآية: ٢٠.

(٨) ينظر: الفتاوى الفقهية الكبرى، شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ) جمعها: الشيخ عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي، د.ط (د.ت) ١/ ١٤٩– ١٥٠.

(٩) في (أ): (فتواه) والمثبت هو الصحيح كما في (ب).

بالحسّ، وقالوا: إنَّها كلها خيال أو باطل، وفرّعوا على المذهب من القبائح الشنيعة التي [يبرأ عنها][١]، السمع ولا يقول بها عاقل ما اهماله اولى من ذكره.

قال: فالمُوَسوِسُون [منسبون][٢]، لهؤلاء؛ لأنَّ الشخص منهم كما شاهدناه من غير واحد منهم يجعل يده أو بدنه داخل الماء ولا [يزال][٣]، يغمسها المرّات الكثيرة التي تزيد على المائة حتى يتيقن ارتفاع حدثها بل قد يفعل ذلك واكثر منه ولا يتيقن رفع حدث كما حكى لي بعض الثقات أنّ موسوَسَين اجنبا فخرجا الى بحر النيل ليغتسلا فيه فوصلا اليه بعد الفجر فقال احدهما للآخر انزل انغمس في الماء وانا اعدّ لك واخبرك هل عمّ الماء راسك او لا فنزل واستمر ينغمس وذلك يقول له بقي عليك شيء يسير من راسك لم يعمه الماء فلا زال [١١/ أ] كذلك الى ان قرب الظهر فتعب وطلع من الماء ولم يتيقن رفع جنابته ثم قال للآخر انزل وانا اعدّ لك وفعل كما فعل الآخر وهو يقول له كما قال له واستمر الى قرب المغرب ولم يتيقن أيضًا رفع جنابته فطلع ورجعا شاكّين في بقاء جنابتهما وتركا صلاة ذلك اليوم فهذا يشبه طريقة الكفرة المذكورين واعتقادهم بل اقبح وافحش وقد قوي الوسواس على بعض مَن أدركته حتى خرج من بين عياله وأولاده فارًّا على وجهه في البراري فلم يدر له الآن مكان ولم يسمع له خبر وبالجملة هو داء عضال قلّ من يقع في ورطته وينجو منه والجنون دونه بكثير فانه يُنحل البدنَ ويُذهب العقلَ بل والادراك والفهم ويصير المبتلى به كالبهيمة لا يهتدي لخير قط، ولا تصح له عبادة على مذهب أحد من الأئمة لاستيلاء الشيطان على فكره وجعله سخريًا وهزؤا يلعب به كيف اراد وقد شاهدت أيضًا من له فطنة وذكاء وفهم دقيق في العلوم وجمال مفرط ابتلى به حتى انتحل وتغيرت صورته الآدمية وتوحش واعتزل الناسَ جملة ولم يصر له مأوى الا بيوت الأخيلة والماء الذي عندها فهذا الذي أنكره الأئمة وبالغوا فيه وهو حقيق بذلك.

وقد قال في كتاب المجموع: من البدع المذمومة غسل الثوب الجديد. وقد قالوا: يكره امامة الموسوس، وأمَّا محمود وهو الاحتياط للعبادة بأن لا يوقعها إلَّا على وجه متفق عليه[٤].

وقد قال ابن عبد السلام: ينبغي الورع في العبادات، بشرط أن لا يجاوز طريقة السلف، فقد كانوا يمشون حفاة، ويصلون من غير غسل أرجلهم، وقد اكل ﷺ في اواني المجوس، ولبس جبة من نسجهم، واحوال السلف في ذلك شهيرة لا تخفى على الموفق[٥].

وقد قال الشافعي ﷺ[١]، واجب أن يغسل حصا الجمار وبه يعلم أنَّ محل كون غسل الثوب الجديد مذمومًا ما لم يغلب على الظن[٢]، احتمال النجاسة فيه[٣].

---

(١) في الأصل (ينبوعها) وفي (ب): (ينبوعنها). والمثبت هو الصحيح، كما قال الشهاب المكي في فتاواه: (من القبائح الشنيعة التي يبرأ عنها السمع ولا يقول بها عاقل). الفتاوى الفقهية الكبرى، ١/ ٢٢١.

(٢) (منسبون) سقطت من: (أ).

(٣) (يزال) سقطت من: (أ).

(٤) لم أجد هذا الكلام في كتب ابن عبد السلام، وانما وجدته في كتاب آخر للنابلسي، الحديقة الندية، ١/ ٤٧٢؛ ووجدته أيضًا في: الفتاوى الفقهية الكبرى، ١/ ٢٢٢.

وذكر الشيخ العيني رحمه الله تعالى[٤] في شرح البخاري في بحث الشبهات التي ينبغي الاجتناب عنها، قال: وأما ما يخرج الى باب الوسوسة من تجويز الامر بالبعيد فهذا ليس من الشبهات والمطلوب اجتنابها، وقد ذكر العلماء له امثلة قالوا: هو ما يقتضيه تجويز امر بعيد كترك النكاح من نساء بلد كبير[٥]، خوفًا أن يكون له فيها محرم، وترك استعمال ماء في فلاة لجواز عروض النجاسة، وغسل ثوب مخافة لحوق نجاسة عليه لم يشاهدها، الى غير ذلك مما يشبهه فهذا ليس من الورع، وقال القرطبي[٦]، [الورع][٧]، في مثل هذا وسوسة شيطانية؛ إذ ليس فيه من معنى الشبهة شيء وسبب الوقوع في ذلك عدم العلم بالمقاصد الشرعية[٨].

قال العيني رحمه الله تعالى: ومن ذلك ما ذكره الشيخ الامام عبد الله بن يوسف الجويني[٩]، والد امام الحرمين[١٠]، فحكى عن قوم انهم لا يلبسون ثيابا جددًا حتى يغسلوها لما يقع ممن يعاين[١١]، قصر الثياب ودقها وتجفيفها من القائها وهي رطبة على الارض النجسة ومباشرتها بما يغلب على الظن نجاسته من غير ان تغسل بعد ذلك فاشتد نكيره عليهم وقال هذه طريقة الخوارج

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعيّ القُرشي، ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضًا إمام في علم التفسير وعلم الحديث، من مؤلفاته: (المسند) و (أحكام القرآن) توفي سنة (٢٠٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ٤/ ١٦٣، ١٦٥؛ الأعلام، ٦/ ٢٦.

(٢) (الظن) سقطت من (ب).

(٣) ينظر: الفتاوى الفقهية الكبرى، ١/ ٢٢١– ٢٢٢.

(٤) هو: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، علَّامة، مؤرخ، من كبار المحدثين، من مؤلفاته: (عمدة القاري في شرح صحيح البخاري) و (رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق) توفي سنة (٨٥٥هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) دار مكتبة الحياة– بيروت، د.ط (د.ت) ١٠/ ١٣١؛ الأعلام، ٧/ ١٦٣.

(٥) في (ب): (كثير) والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٦) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الانصاري الخزرجي المالكي، من كبار المفسرين، كان إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه ووفور فضله، من مؤلفاته: (قمع الحرص بالزهد والقناعة) و (التقريب لكتاب التمهيد) توفي سنة (٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين، ص٩٢، الأعلام، ٥/ ٣٢٢، ٣٢٣.

(٧) (الورع) سقطت من (أ).

(٨) ينظر: عمدة القاري، ١/ ٣٠١.

(٩) هو: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد الجويني، والد امام الحرمين، كان يلقب بركن الدين، وهو إماماً في التفسير والفقه وأصول الدين والعربية والأدب، شديد الزهد والورع، من مؤلفاته: (التذكرة) و (الوسائل في فروق المسائل) توفي سنة (٤٣٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ٣/ ٤٧؛ الأعلام، ٤/ ١٤٦.

(١٠) هو: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ضياء الدين الجُوَيْني الشافعي الأشعري، المعروف بإمام الحرمين، فقيه وأصولي ومتكلم، مجمع على إمامته، ومتفق على غزارة مادته، من مؤلفاته: (نهاية المطلب في دراية المذهب) و (الشامل في أصول الدين) توفي سنة (٤٧٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ٣/ ١٦٧– ١٦٨؛ الأعلام، ٤/ ١٦٠.

(١١) في (ب): (يعاني) والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

الحرورية[١]، ابلاهم الله تعالى بالقلق في غير مواضع القلق وبالتهاون في مواضع الاحتياط وفاعل ذلك معترض على افعال النبي ﷺ والصحابة والتابعين فانهم كانوا يلبسون الثياب الجدد قبل [١٢/ أ] غسلها وحال الثياب في اعصارهم كما هي في اعصارنا ولو امر رسول الله ﷺ بغسلها ما خفي لأنَّه مما تعمّ به البلوى.

وذكر أيضًا أنَّ قومًا يغسلون افواههم اذا اكلوا الخبز خوفا من ارواث الثيران عند الدياس فإنَّها تقيم ايامًا في الدياسة[٢]، ولا يكاد يخلو طين من ذلك قال الشيخ هذا[٣]، غلو وخروج من عادة عادة السلف وما روي عن احد من الصحابة والتابعين انهم راءوا غسل الفم من ذلك[٤]. انتهى [كلامه][٥].

والحاصل أنَّ الوسواس أمر باطل في الدين وصاحبه فاسق لارتكاب المنهي عنه ولهذا صرّح الشافعية بكراهة امامته وقواعد مذهبنا لا تأباه ولعلّ هذا كله اذا كان يعتقد الوسواس معصية وأما اذا كان يعتقده طاعة ويتقرب به الى الله تعالى فانه يكفر حينئذ لاستحلاله حرامًا مجمعًا على حرمته بين جميع العلماء ولم يقل أحد منهم بإباحته وصاحب الوسواس منقطع عن السلوك في طريق الله تعالى؛ لأنَّه إمّا فاسق أو كافر والسالك لا يكون إلَّا مؤمنًا مطيعًا لله تعالى خاشعًا متواضعًا منكسرًا ذليلا خائفًا من الله تعالى راجيًا من فضله سبحانه وتعالى ونسأل الله تعالى أن يمنّ علينا واياكم بالقبول والعناية، في كل بداية امر ونهاية، وأن يمدنا بالتوفيق، ويأخذ بيدنا في كل شدة وينقذنا من كل ضيق، بجاه نبيّه محمد ﷺ وببركة سائر الانبياء والمرسلين عليهم صلاة الله وسلامه أجمعين، وببركة المشايخ والسادات، من أهل الولاية والطاعات، من الصحابة والتابعين، واتباعهم إلى يوم الدين، وفي هذا القدر كفاية، فإنه على المقصد آية، والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

قال المصنف نفعنا الله به: فرغت منه يوم الجمعة الثاني والعشرين من محرم سنة احدى وتسعين والف.

[وكان الفراغ من كتابة هذا النسخة المباركة، بعد الظهر نهار الأحد من محرم الحرام، افتتاح عام اثنين وستين ومائة والف، على يد الحاج عمر بن عبد الله[٦]] [١] .

---

(١) هم: فرقة مِن فرَق الخوارج، سبب تسميتهم بالحرورية هو نسبة إلى بلدة حَرُوراءَ، مركز خروجهم على علي بن أبي طالب ﷺ، وهم مَن أنكَروا على الخليفة الراشدي الرابع الإمام علي بن أبي طالب ﷺ التَّحكيم في قتالِه مع معاوية بن أبي سفيان ﷺ، ثمَّ قاتَلوه وهم يومئذ اثنا عشر الفا، وزعيمهم يومئذ عبد الله بن كوا وشبث بن ربعي، وهذه الفرقة كفَّرت المسلمين، واستحَلَّت دماءَهم. ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز – ألمانيا، ط٣ (١٤٠٠هـ –١٩٨٠م).ص١٢٧– ١٢٨، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: ٤٢٩هـ) دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢ (١٩٧٧م) ص٥٧.

(٢) في (ب): (المداسة) والمثبت هو الصحيح كما في (أ).

(٣) (هذا) سقطت من (ب).

(٤) ينظر: عمدة القاري، ١/ ٣٠١.

(٥) (كلامه) سقطت من (أ).

(٦) لم أجد له ترجمة.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر– بيروت، د.ط (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) .
٢. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسأبوري (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١١ هـ– ١٩٩٠م).
٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت:٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل/ بيروت، ط١ (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير الجزري (ت:٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد وعادل أحمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
٥. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٥ هـ).
٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين، ط١٥ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٧. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد سراج الدين ابن الملقن المصري (ت: ٨٠٤هـ) تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة/ الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (١٤١٧هـ).
٩. التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٥ هـ– ١٩٩٤م).
١٠. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١٩هـ– ١٩٩٨م).
١١. التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد محيي السنة البغوي (ت:٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ).
١٢. تنوير المقابس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية – لبنان، د.ط (د.ت).
١٣. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية– بيروت، د.ط (د.ت).

(١) (وكان الفراغ من كتابة هذا النسخة المباركة بعد الظهر نهار الاحد من محرم الحرام افتتاح عام اثنين وستين ومائة والف على يد الحاج عمر بن عبد الله). سقطت من (أ).

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (المعروف بصحيح البخاري) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١ (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
١٥. حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين بن موسى السلمي (ت: ٤١٢هـ) تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).
١٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الدمشقي (ت: ١١١١هـ) دار صادر- بيروت، د.ط (د.ت).
١٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الهند، ط٢ (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
١٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت:٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م).
١٩. الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف- القاهرة، د.ط (د.ت).
٢٠. الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
٢١. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني (ت:١٢٠٦هـ) دار البشائر الإسلامية- دار ابن حزم، ط٣ (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
٢٢. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) دار الحديث- القاهرة، د.ط (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
٢٣. شجون المسجون وفنون المفتون، أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد محيي الدين الأندلسي المعروف بابن عربي (ت: ٦٣٨هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية/ بيروت، د.ط (د.ت).
٢٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري (ت: ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
٢٥. صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي (ت:٥٩٧هـ) تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث/القاهرة، د.ط (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٢٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) دار مكتبة الحياة- بيروت، د.ط (د.ت).
٢٧. طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ).
٢٨. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين الشهبي الدمشقي (ت: ٨٥١هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط١ (١٤٠٧ هـ).

٢٩. طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسأبوري السلمي (ت: ٤١٢هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
٣٠. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن السَّلَّار الشافعي (ت:٧٨٢هـ) تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية صيدا– بيروت، ط١ (١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م).
٣١. طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة– القاهرة، ط١ (١٣٩٦هـ–١٩٧٦م).
٣٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي– بيروت، د.ط (د.ت).
٣٣. عنوان التوفيق في آداب الطريق، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين السكندري (ت: ٧٠٩هـ) جمعه: عماد الدين عيسى، دار الغزالي– سوريا، ط١ (١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م).
٣٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير بن علي شرف الحق العظيم آبادي (ت:١٣٢٩هـ) دار الكتب العلمية– بيروت ط٢ (١٤١٥هـ).
٣٥. الفتاوى الفقهية الكبرى، شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ) جمعها: الشيخ عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي، د.ط (د.ت).
٣٦. فتح الباري بشرح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) المكتبة السلفية – مصر، ط١ (١٣٩٠ هـ– ١٩٧٠م).
٣٧. فتوح الغيب، أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني (ت:٥٦١هـ) تحقيق: عبد العليم الدرويش، دار الهادي، ط١ (١٤٣٦هـ– ٢٠١٤م).
٣٨. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: ٤٢٩هـ) دار الآفاق الجديدة– بيروت، ط٢ (١٩٧٧م) .
٣٩. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (ت:٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط١ (١٣٩٤هـ–١٩٧٤م).
٤٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ).
٤١. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١ (١٤١٨هـ –١٩٩٧م).
٤٢. لواقح الانوار في طبقات الأخيار، أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي الشَّعْراني (ت:٩٧٣هـ) مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه– مصر، د.ط (١٣١٥هـ).
٤٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله المعروف (بصحيح مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسأبوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، د.ط (د.ت).
٤٤. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، محمد أحمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال، ط١ (د.ت).

٤٥. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) دار صادر/ بيروت، ط٢ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ١/ ٤٣٠- ٤٣١؛ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير البلادي الحربي (ت:١٤٣١هـ) دار مكة- السعودية، ط١ (١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م).
٤٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت:٤٨٧هـ) عالم الكتب- بيروت، ط٣ (١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م).
٤٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ص٢١٢؛ غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية- القاهرة، د.ط (١٣٥١هـ-١٩٣١م).
٤٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت:٣٢٤هـ) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز- ألمانيا، ط٣ (١٤٠٠هـ -١٩٨٠م).
٤٩. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر شهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) المكتبة التوفيقية- القاهرة، د.ط (د.ت).
٥٠. نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م).
٥١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:١٣٣٩هـ) وكالة المعارف- إسطنبول، د.ط (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).
٥٢. الورد الأنسي والوارد القدسي، الشيخ كمال الدين محمد بن محمد شريف الغزي العامري (ت:١٢١٤هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).